حوليات
كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

سدوس
وتحصيناتها الدفاعية
دراسة تاريخية أثرية معمارية
(دراسة حالة)

د. محمد عبد الستار عثمان
قسم الآثار - جامعة أسيوط

الحولية الثانية عشرة
الرسالة الثمانون

١٤١٢ / ١٤١٣ هـ
١٩٩١ / ١٩٩٢ م

هيئة التحرير

د. عبدالمحسن مدعج المدعج رئيس هيئة التحرير
ا. د. فؤاد حسن زكريا
د. منصور أحمد بوخمسين
د. محمد سليمان الحداد
د. محمد رجا الدريني

ثمن الرسالة:

الكويت ٥٠٠ فلس ـ البحرين ٧٥٠ فلس ـ قطر ٨ ريالات ـ الإمارات ٨ دراهم ـ السعودية ٨ ريالات ـ عمان ريال واحد ـ اليمن الجنوبي ٥٠٠ فلس ـ اليمن الشمالي ١٠ ريالات ـ العراق دينار واحد ـ مصر جنيه واحد ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ الاردن دينار واحد ـ سوريا ٢٥ ليرة ـ السودان ٥٠٠ مليم ـ ليبيا ٨٠ قرشاً ـ الجزائر ١٥ دينار ـ تونس دينار واحد ـ المغرب ١٠ دراهم.

الاشتراك السنوي لعدد (٨) رسائل

		الاشتراك	المجلد
الكويت	أفراد	ـ ر٤ د.ك.	ـ ر٦ د.ك.
	مؤسسات	ـ ر١٦	ـ ر١٨
الدول العربية	أفراد	ـ ر٥ د.ك	ـ ر٧ د.ك.
	مؤسسات	ـ ر١٨	ـ ر٢٠
الدول الأجنبية	أفراد	ـ ر٣٢ دولاراً	ـ ر٤٠ دولاراً
	مؤسسات	ـ ر٦٤	ـ ر٧٠

لأعضاء هيئة التدريس والطلاب خصم ٥٠٪

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشرة أو أية استفسارات أخرى بشأن الحوليات توجه إلى رئيس هيئة تحرير الحوليات ـ ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية ـ الكويت: 72454 ت: ٤٨١٠٣١٩.

حوليات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكلية الآداب

الحولية الثانية عشرة — الرسالة الثمانون

١٤١٣هـ/١٩٩٢م

قواعد النشر في

حوليات كلية الآداب

١ ــ حوليات كلية الآداب دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات التي تدخل في مجالات اختصاص الأقسام العلمية بكلية الآداب.

٢ ــ تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية ويراعى الا يتجاوز عدد صفحات أي بحث ١٣٠ صفحة ولا يقل عن ٤٠ صفحة.

٣ ــ تقدم البحوث مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس ٢١ × ٢٩ سم (A 4) وعلى وجه واحد فقط وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، وينبغي مراعاة التصحيح الدقيق للطباعة على الآلة الكاتبة في جميع النسخ.

٤ ــ يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والانجليزية في حدود ٢٠٠ (مائتي) كلمة تتصدر البحث.

٥ ــ ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» حتى تكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لمّاع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ ــ يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل.

٧ ــ تكتب في قائمة المصادر كل التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ بالكنية أو الاسم الاخير، وعنوان المصنف تحت خط متعرج وذكر الأجزاء أو المجلدات واسم المحقق أو المترجم ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر ثم سنة النشر ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي:

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.

ــ تاريخ المرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٣، مصر دار المعارف، د.ت.

ــ جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق محمد محمود شاكر، ط٢، دار المعارف بمصر. د.ت.

ـ الشـايب، أحمد، تـاريخ النقـائض في الشعر العـربي، ط٣، القاهـرة، مكتبـة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

٨ ـ تثبت الهوامش على النحو التالي:

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كـان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف ثم يليه الجـزء ثم رقم الصفحة، ويتبع في الحواشي النظام الآتي:

ـ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٩١.

ـ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢، ص١٢٠.

ـ الشايب، ص٤٠.

٩ ـ توضع أرقام التوثيق بين قوسـين وترتب متسلسلة حتى نهايـة البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحـة الأولى عند الـرقم (٦) يبدأ التـوثيق في الصفحة الثـانية بالرقم (٧) وهكذا.

١٠ ـ أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.

١١ ـ لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجـلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلـك من رئيس تحرير الحوليات.

١٢ ـ عند طباعة البحث المقبول للنشر على المؤلف أن يقوم بمراجعة تجربة الطبع الأخيرة بمطابقتها على الأصل، مع مراعاة عدم إجراء أي تغييرات فيهـا تختلف عما ورد في الأصل، سواء بالإضافة أو الحذف.

١٣ ـ تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث مشنور ثلاثين نسخة مجانية من بحثه.

١٤ ـ ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيس تحرير حوليات كلية الآداب
كلية الآداب ـ جامعة الكويت
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكـويـت

الرسالة الثمانون

سدوس
وتحصيناتها الدفاعية
دراسة تاريخية أثرية معمارية
(دراسة حالة)

د. محمد عبد الستار عثمان
قسم الآثار - جامعة أسيوط

حوليات كلية الآداب - الحولية الثانية عشرة - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

● **المؤلف:**

* د. محمد عبدالستار عثمان
* دكتوراه في الآثار الإسلامية ١٩٨٠م.
* أستاذ مساعد بكلية الآداب بسوهاج ـ جامعة أسيوط.

من الانتاج العلمي:

١ ـ اخميم في العصرين القبطي والإسلامي، دراسة تاريخية أثرية، الاسكندرية ١٩٨٢.
٢ ـ وثيقة وقف جمال الدين الاستادار، دراسة تاريخية أثرية وثائقية، نشر منشأة المعارف، الاسكندرية ١٩٨٣م.
٣ ـ المراسيم الحجرية من وسائل الإعلام في العصر المملوكي، مجلة كلية الآداب سوهاج، جامعة أسيوط ١٩٨٣م، العدد الثالث.
٤ ـ في شوارع المدينة الإسلامية، مجلة العصور، دار المريخ للنشر لندن ١٩٨٧م، المجلد الثاني، العدد الثاني.
٥ ـ نظرية جديدة لتفسير تخطيط قبة الصخرة، مجلة العصور دار المريخ للنشر. لندن ١٩٨٨م. المجلد الثالث، العدد الثاني.
٦ ـ المدينة الإسلامية سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨٨م، العدد ١٢٨.
٧ ـ جرجا وأثارها الإسلامية في العصر العثماني، مجلة دراسات أثرية إسلامية. إصدار متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ١٩٨٩م، العدد الثالث.
٨ ـ الاعلان بأحكام البنيان لابن الرامي، دراسة أثرية معمارية، نشر دار المعرفة لجامعة الاسكندرية ١٩٨٩م.
٩ ـ دلالات دعائية سياسية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، مجلة العصور، دار المريخ للنشر لندن ١٩٨٩م، المجلد الرابع الجزء الأول.
١٠ ـ شذور العقود في ذكر النقود للمقريزي، دراسة وتحقيق دار المعارف القاهرة ١٩٨٩م.
١١ ـ أضواء على أهمية الانشاء في تاريخ العمارة الإسلامية. مجلة العصور، دار المريخ للنشر. لندن ١٩٩٠م المجلد الخامس الجزء الأول.

محتوى البحث

الصفحات

موقع سدوس ١١
لمحات من تاريخ سدوس وحضارتها ١٣
النشاط الاقتصادي بسدوس ٢٤
سدوس وأحداث المنطقة في العصر الحديث ٢٦
تحصين سدوس ٣٤
المرقب ٣٨
الأسوار ٣٨
الوصف المعماري لتحصينات سدوس ٤٣
الدروازة ٤٣
المقصورة ٤٦
برج المقصورة ٤٧
البرج الجنوبي الغربي ٤٩
برج آل جميعة ٥١
برج آل معمر ٥٣
البرج الشمالي الشرقي ٥٤
نتائج دراسة التحصينات ٥٦
المرجع ٦٣
الأشكال (١ ـ ٥) ٦٧
اللوحات (١ ـ ١١) ٧٦

ملخص

تعرض هذه الدراسة لنشأة سدوس وتطورها في إطار المقومات الطبيعية والحضارية التي تحكم نظام الاستيطان في منطقة نجد، وفي إطار هذا الاتجاه في البحث عرض الباحث تفصيلا للعوامل الطبيعية وأثرها في التشكيل المعماري للبلدة، كما أنه عرض لتاريخ بني سدوس ودورهم الحضاري في إطار عرضه لدور سدوس الحضاري وما يتصل به من نشاطات سياسية واقتصادية.

ثم عرض الباحث لدراسة التحصينات الدفاعية للبلدة من خلال منهج وصفي تحليلي يربط بين الاحداث في المنطقة في العصر الحديث سيما في الفترة المحصورة بين القرنين ١٢ ـ ١٤هـ/ ١٨ ـ ٢٠م وما سادها من فتن واضطرابات وحروب وبين الاهتمام بإنشاء التحصينات الدفاعية بصورة مكنت البلدة من الدفاع عن نفسها وجعلتها أيضا من مراكز الأحداث في هذه الفترة.

وفي إطار هذا المنهج أيضا يوضح البحث خبرة أهل المنطقة بتخطيط التحصينات الدفاعية وإنشائها وهي خبرة تكشف عن مستوى متقدم في هذا الميدان ينم عن اتصال حضاري بالمناطق الحضارية المتقدمة المجاورة. ومن جهة أخرى فإن هذه الدراسة أوضحت إلى حد بعيد مراحل واتجاه النمو العمراني للبلدة بصورة تساعد على دراسة المراحل التاريخية لنوعيات المنشآت الأخرى الباقية وتحديدها سيما المنشآت السكنية داخل الأسوار.

سدوس وتحصيناتها الدفاعية(*)

موقع سدوس

سدوس إحدى بلاد نجد، وتقع شمال غرب مدينة الرياض بحوالي ٧٠كم، على خط عرض ٥٩ و٢٤° وخط طول ٢٨ و٤٦°[١] وترتفع عن سطح البحر ٦٢٦ متراً تقريباً، ولهذا الارتفاع أثره النسبي في ارتفاع معدل كمية الأمطار الساقطة عليها حيث تحظى بخط مطري متوسطه ١٨/٢٧ ملليم[٢].

تقع سدوس أعلى وادي وتر[٣] الذي يتشعب فوق البلدة شعبتين إحداهما تسمى «الركزة» وهي الكبرى ويقام السد فيها والأخرى تسمى «سويسا»، وهذا الوادي كبير وينحدر عليه شعاب كثيرة من أهمها وادي غيانة وبه شعب حرقان، والركزة وروافد كثيرة تبلغ عشرين شعبا[٤] وبأسفل الوادي قرية صلبوخ، ويعرف وادي وتر حاليا بوادي صلبوخ وغالبا ما يجري ماؤه أو يحير في منخفضات واديه التي تتمثل في وادي سدوس وحزوي وغيانة[٥] وتسقط الأمطار على المنطقة في

(*) يشكر الباحث مركز البحوث بكلية الآداب جامعة الملك سعود الذي مول مشروع «دراسة العمارة التقليدية بسدوس» بعد موافقة قسم الآثار والمتاحف بالجامعة المذكورة ويأتي هذا البحث ضمن هذا المشروع، كما يشكر الباحث المهندس كرستوف هنكه على إهدائه بعض الرسومات المعمارية الهندسية التي رفعها لمباني سدوس حيث اعتمد عليها الباحث لدقتها.

(١) د. أسعد عبده سليمان: معجم الأسماء الجغرافية المتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية، مكتبة المدني، جدة، ١٩٨٤م، ص٢٤٠، انظر الشكل رقم ١ / أ.

(٢) صبحي أحمد السعيد: نمط التوزيع المكاني والتركيب الوظيفي لمراكز الاستيطان البشري في منطقة نجد، نشر عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٦، ص١٣٣.

(٣) هذا غير وادي الوتر الذي هو البطحاء (بمدينة الرياض) الآن: عبد الله بن خميس: معجم اليمامة، مطبعة الفرزدق، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م، جـ٤، ص٧٧.

(٤) ابن خميس: ج٢، ص٧٧.

(٥) ابن بشر (عثمان بن عبد الله): عنوان المجد في تاريخ نجد، المطبعة الأهلية، الرياض ١٤٠٢هـ، ج١، ص٣٠١.

بعض الأحيان بغزارة كما حدث في سنة ١٢٢٤ عندما سقطت الأمطار بغزارة وسالت على أثرها شعاب بلدان كثيرة منها حكر العيينة الذي امتلأ بالسيل وسال ما حوله من الشعاب كما سال نخل سدوس وحريملاء[٦].

ويحد سدوس من الغرب امتداد سلسلة جبل طويق، ومن الشرق جبلا الأبكين[٧]، وهو ما يوفر تحصينا طبيعيا للبلدة، ووصف الهمذاني هذه الجبال التي تحد سدوس فقال: «ثم تمضي في رأس العارض ويحبس عليك العرض فترد القرية من وراء الأبكين وهما قرنا جبيلان»[٨] وقد انعكس أثر هذا الوضع انعكاسا مباشراً ـ كما يبدو ـ فيما ورد من أوصاف للبلدة التي احتواها وضع الجبال التي تحدها كوصف الحربي الذي يقول: «تشرف عليها تقول لو أطبق عليها ترس غطاها، ثم لو وردتها ألف راحلة ما تبين ما تخرج منها»[٩].

ويجاور سدوس مجموعة من المستوطنات القديمة المنتشرة في وادي حنيفة ومن أقدمها «حزوى» التي تجاورها مباشرة من جهة الجنوب والتي تنتسب إلى قبيلة حزوى إحدى القبائل العربية القديمة التي استوطنت في هذه المنطقة من نجد، وهي إحدى بطون بني سدوس أيضا، كما أن سدوس ترتبط استيطانيا بحريملاء، التي تقع إلى الشمال الغربي منها فملهم، فالقرينة وصلبوخ في مثال جيد يؤكد أن تكرار ظهور الاقتران المكاني بين مركزا الاستيطان هو من الظواهر الطبيعية والبشرية في أكثر من جهة من جهات المنطقة[١٠]. كما يمكن القول بأن هذا

(٦) ابن بشر: ج١، ص٣٠١.

(٧) الهمداني (الحسن بن أحمد)؛ صفة الجزيرة، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٧م، ص٢٨٥.

(٨) الهمداني: ص٢٨٥.

(٩) الحربي (إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله): المناسك وأماكن طرق الحج ومعالج الجزيرة، تحقيق، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٩٦٩م، ص٦١٨.

(١٠) السعيد ص٢٣٣.

التجاور الاستيطاني بين سدوس والمراكز الاستيطانية المجاورة انعكاس مباشر لتجاور وادي حنيفة واتصاله بوادي صلبوخ وبوادي حريملاء ـ من الجنوب إلى الشمال الغربي ـ وماتتمتع به هذه الأودية من وفرة الماء وخصوبة التربة، وتوفر المرعى والمحطب.

وتبدو سدوس كواحة جميلة، حيث تحيط بها المزارع وبساتين النخيل[١١] وأشجار الأثل والطلح والرمث وغيرها من الأشجار المنتشرة في المزارع، أو على ضفاف شعاب الأودية وفروعها، وإذا ما نزل المطر تنمو النباتات الصحراوية «كالريلة والسبط والبسباس والأرطي والعرفج، وكذلك نباتات الحمضي من القضا والشنان، وهي من النباتات التي تتغذى عليها الحيوانات، وتكسب لحومها نكهة لذيذة، وهي من أسباب أفضلية اللحوم النجدية على غيرها.

وترتبط سدوس بما جاورها من مستوطنات بطريق بري قديم كان يربط منطقة اليمامة بمكة وكانت سدوس إحدى محطاته البارزة[١٢].

لمحات من تاريخ سدوس وحضارتها:

عرفت سدوس في المصادر العربية القديمة باسم «القُرَيَّة» فعندما ذكر الهمداني مراكز الاستيطان باليمامة أشار إلى سدوس قائلا: «. . وفوق ذلك قرية يقال لها «القُرَيّة» بها بنو سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبه. .»[١٣] وذكرها البكري فقال: «القُرَيّة» على لفظ التصغير الذي قبلها[١٤] لبني سدوس من بني

---

(١١) pelly (Gewis): Report on Journy to Wahabee Capital of Riyadh in Central Arabia, Pomm-mmbay Printted for government at the Education Society Press Byculls, 1966, IV 105, P.39.

(١٢) الحربي: ص٦١٧.

(١٣) الهمداني: ص٣٠٨.

(١٤) ذكر المؤلف اسم قرية على لفظ احدى القرى.

ذهل باليمامة. .[١٥] وذكرها الحربي عندما أشار إلى المراكز الاستيطانية على الطريقين اللذين يربطان اليمامة بمكة ففي ذكره لمراكز الطريق الثاني ذكر أنه إذا تياسرت «عن طريق مرأة، فأول منبر يلقاك بالفقي، وأهله بني ضبة، ثم السحيمية لبني سحيم، ثم القرية لبني سدوس وفيها منبر. .»[١٦] وقال ياقوت: «القرية: قرية بني سدوس بن شيبان بن ذهل وفيها منبر وقصر. .»[١٧] ثم ذكر في موضع آخر «القرية من أشهر قرى اليمامة. . قال الحفصي: «قرية بني سدوس بها قصر بناه الجن. .»[١٨].

ومن هذه النصوص يتضح أن سدوس عرفت بالقُرَيّة، والقرية، وقرية بني سدوس وهو ما يشير ضمنا إلى أن هناك من وصفها بالقُرَيّة تصغير قرية كالبكرى، وأن هناك من وصفها بالقرية كياقوت الذي وصفها في موضع آخر أيضا بالقُريّة على صيغة التصغير ناقلا عن الحفصى أي من مصدر أقدم. ويبدو أن لهذا الخلاف دلالته المعمارية التي تشير إلى توصيف عمران سدوس في مراحله المتتابعة فقد عرفت أولا بالقُريَّة تصغيرا للقرية. ثم عرفت بالقرية لما اتسع عمرانها.

وقد اضمحل هذا الاسم وبقي موضعها يقال له سدوس بفتح السين، وضم الدال، ويبدو أن السبب في ذلك هو لأنها لبني سدوس فعرفت باسم سكانها، ولازالت تعرف بهذا الاسم حتى الآن[١٩].

---

(١٥) البكري (عبد الله بن عبد العزيز): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، د.ت، ج٢، ص١٠٧٠.

(١٦) الحربي: ص٦١٧.

(١٧) ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله): معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٨٤م، ج٤، ص٣٤٠.

(١٨) ياقوت: ج٤، ص٣٤١.

(١٩) ابن بليهد (محمد بن عبد الله): صحيح الأخبار عما جاء في بلاد العرب من الآثار، د.م، ١٩٧٢م، ج٢، ص١٠٨، ابن خميس: معجم، ج٢، ص١٥.

وسدوس من المواقع الأثرية المهمة التي وردت الإشارة إلى آثارها الدارسة فقد أشارت المصادر إشارات متكررة إلى وجود قصر بسدوس يقال إن سليمان بن داود بناه من حجر واحد من أوله إلى آخره[٢٠] ولم يتبق من هذا القصر أي آثار تدل عليه، وإن وجدت بقايا قطع وشظايا من حجر الجرانيت الذي لا يوجد مصدر قريب له في المنطقة، وتقع هذه البقايا في موضع بالجهة الشمالية الغربية من سدوس في موقع قريب من موقع المنارة القديمة.

وقد عثر في سدوس على نقوش كتابية حبشية منقوشة على الحجر[٢١] وإلى عهد قريب كان يوجد بسدوس نصب أو عمود وصفة بلي Pelly عندما وصف البلدة فقال: «إن فيها (سدوس) قلعة صغيرة يحيط بها النخيل من عدة جوانب، وبالقرب من القلعة يوجد ما يشبه التل الأثري تظهر فوقه بقايا بناء عبارة عن عمود أو نصب مبني من حجر أسطواني الشكل ويبلغ قطره ثلاثة أقدام وقد سقط الجزء العلوي منه، ولم يتبق سوى جزء من بدن العمود يبلغ ارتفاعه عشرين قدما. ويقوم هذا العمود على قاعدة مكعبة الشكل مربعة المسقط ذات حجم كبير[٢٢].

وقد حفر على بدن العمود صليبان ويتساءل بلي هل هما من آثار المسيحيين الذين مروا بالمنطقة في عصور المسيحية المبكرة؟ ويستطرد ليذكر أن هذا العمود

---

(٢٠) الحربي: ص٦١٧، ياقوت: ج٤، ص٣٤٠، هنا نشير إلى أنه يجب تحقيق نسبة هذا القصر لسليمان بن داود سيما وأن هناك إشارات أخرى كثيرة لمدن وقصور بناها سليمان في الجزيرة كما تشير الروايات التاريخية «راجع على سبيل المثال ما أورده القزويني (زكريا بن محمود) في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد» ويبدو أن مثل هذه الروايات كانت بتأثير يهودي مقصود يعكس جانباً من الإسرائيليات التي امتدت للرواية التاريخية فنقلها المؤرخون دون تثبت.

(٢١) ذكر لي ذلك شفاهة الأساتذ الدكتور عبد الرحمن الأنصاري وأشار إلى أن أحد المتخصصين في النقوش الحبشية قام بتصوير هذه النقوش على أمل دراستها ولم تظهر حتى الآن أي دراسة بشأنها.

(٢٢) Pelly: pp. 39-40.

ربما كان رمزا مسيحيا باقيا في المنطقة وهو الأمر الـذي دعا إلى التفسـير القائـل بأن هذا النصب ربما كان جزءا من مبنى ديني يخص الديانة المسيحية سيما وأن الديـانة المسيحية قد عرفت في المنطقـة وكان بهـا من الكنائس مـا خصص لأداء الطقـوس الدينية المسيحية وكان بنو حنيفة يمثلون الفرع المسيحي لبني بكر، وبعد أن اعتنقوا الإسلام سنة ١٠ هـ وبايعوا الرسول تشير الرواية إلى أنهم هدموا كنيستهم، وبعد ذلك رشوا الموقع بمياه وضوء النبي وأقـاموا مسجـدا بالمـوضع [٢٣]. لكن أسلوب حفر الصليبيين يرجح أنهما حفرا في وقت لاحق على بناء العمود.

وهناك من يرى أنه كان منارا للطريق وأن له أمثلة مشابهة في بـلاد الحبشة، وربما يوحي الربط بين النقوش الحبشية التي عثر عليها أيضا سدوس وهـذا الشكل أو التكـوين المعماري عن عـلاقة لهـا دلالاتها التي تعني دخـول التـأثـير الحبشي إلى المنطقة وهو التأثير الذي ارتبط بمحاولة نشر الديانة المسيحية بها.

وقـد أباد أهـل سدوس هـذه الآثار ـ وأخفـوا معالمهـا بسبب مجيء السيـاح والـزوار من المناطق البعيـدة إليها، فـظن أهل البلدة أن ذلـك يؤذيهم ويجلب مالا يحبونه فقاموا بتدميرهـا وفي وقت لاحق نقل آل معمـر كثيرا من الأحجـار من هذا المـوضع وأعـادوا استخدامهـا في بناء قصرهم بجـوار الـركن الجنـوبي الشرقي من البلدة القديمة وقد شغل هذا الموضع الذي كانت به هـذه المباني القـديمة ببنـاء حي سكني حديث يقطنه الآن أهل سدوس بعد أن هجروا البلدة القديمة.

وقـد وردت في المصـادر العـربيـة بعض النصـوص التي تشـير إلى عمـران

---

(٢٣) واستمر وجود قس في حجر حتى سنة ٦٧٦م، حيث تشير الرواية إلى أن بوسـاي Pusay قس حجر اشترك في المجمع الكنسي في هذا التاريخ

J.M.Flcy.O.P: Dioceses Syriens Orientaux De Golf persique Memorial Mgr Gabriel Khouri Sarkis 1898-1968. Extrait, Revue d'Etudes et de recherches sur Les Eglise de . Langs Syriaque. Imprimierie Oreintalliste Lauvcim Belgique, 1969, pp. 217-218.

سدوس في العصر الإسلامي وعلى وجه التحديد في القرنين الثالث والرابع الهجريين فقد ذكر الحربي إشارة إلى الوضع الإداري لسدوس عندما أشار إلى أنه كان بها منبر (٢٤) وعندما تحدث الهمداني عن وادي وتر قال «ووتر لبني غبر وهي نخيل وحصون عادية وغير عادية»(٢٥) وهي إشارة تدل على نوعية النمط المعماري الذي كان سائدا في المنطقة في هذه الفترة والذي استمر متبعا في العصور التالية.

وقد عثر في القطاع الشمالي من سدوس وبالتحديد في الدار رقم (٢٩) على قطعة حجرية مستديرة (خرزة) من تلك القطع التي كانت تشكل عمودا في هذه الدار عليها بقايا نقوش كتابية مكتوبة بالخط الثلث(٢٦) وبأسلوب يشبه الكتابات النسخية في القرن ١٠/١١هـ وإعادة استخدام هذه القطع الحجرية في بناء هذه الأعمدة يشير إلى أنها كانت قبل ذلك ضمن مبان اشتملت على هذه القطع الحجرية المنقوشة. ولا يمكننا حاليا تحديد مصدر هذه الأحجار إلا أن تكون من مبان حجرية كانت مجاورة للموضع الذي به النصب الذي سبقت الإشارة إليه، وهي المباني التي كانت مصدراً فيما يبدو لبناء أعمدة بعض الدور في سدوس سيما في القطاع الشمالي وكذلك كانت مصدراً لما استخدم من أحجار في بناء أساسات دار آل معمر المجاورة للركن الجنوبي الشرقي من البلدة القديمة.

وبقي من آثار هذه المنطقة ذات المباني الحجرية حوض منقور من الحجر ملقى الآن في أحد المزارع يبلغ قياسه ١×١ متر، ويقال إن الموضع الذي كانت تشغله هذه المباني، يشغله حالياً بناء حي سكني جديد يقع في الجهة الغربية من البلدة القديمة.

---

(٢٤) الحربي: ص٦١٨.
(٢٥) الهمداني: ص٧٧.
(٢٦) انظر اللوحة رقم ١ / أ.

وتجسد عمارة البلدة القديمة التي مازالت محتفظة بجل عناصرها مثالاً جيداً للعديد من المواقع الأثرية التي مازالت تحتفظ بالكثير من وحداتها وعناصرها المعمارية التقليدية بالمنطقة كأثيثة وثادق وحريملاء وغيرها. ويعرض هذا البحث لدراسة المنشآت الدفاعية دون غيرها على أمل أن يتم الباحث دراسة المنشآت الأخرى في بحوث لاحقة.

ذكر النسابة نسب آل سدوس فذكر ابن حزم أن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ولد أسد وضبيعة وأكلب ومن أسد بنو عبدالقيس بن أفصى بن دعمي بن دجيله ومنهم وائل بن قاسط بن أفصى بن دعمي وولد لوائل بكر، وأما بكر فمن ذريته بنو حنيفة بن لجيم ابن صعب بن بكر وبنو شيبان بن ذهل بن عكابة بن صعب، ومن بني شيبان بنو سدوس بفتح السين وكذلك هي في جميع العرب حانتا في طيء وحدها فإنهم سدوس بالضم(٢٧) وهم أهل سدوس وحزوي وبهم سميت سدوس.

ومما هو جدير بالذكر أن بني حنيفة بن لجيم المشار إليهم قطنوا حجراً من وادي اليمامة ومنهم بنو غيراء أهل غبير المعروفة بالذرعية وبنو قران أهل القرينة وما حولها المعروفة بحر يملاء وبنو يشكر بن بكر بن وائل أهل ملهم(٢٨).

ويشير هذا النسب بوضوح إلى علاقة بني سدوس ببني حنيفة الذين نزلوا وادي حنيفة، والقبائل التي استوطنت القرينة وملهم، كما أنه يشير إلى أن استيطان

(٢٧) ابن حزم (أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ت٤٥٦) جمهرة أنساب العرب. تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون نشر دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة ١٩٧١، ص٢٩٢-٣١٧.

(٢٨) ابن بشر: ج٢، ص١٢، وقد ذكر البغدادي المشهور بالسويدي: سلسلة نسب بني سدوس مؤصلاً لها بأصول ترجع إلى بلاد اليمن، فقد انتهى إلى أنهم من كهلان التي بسطت نفوذها على البادية وتركت الملك لحمير، وكلاهما لسبأ (راجع محمد أمين السويدي): سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٣٢٩هـ، ص١٨، ص٥٦.

بني سدوس بمنطقة اليمامة تعاصر مع استيطان بني حنيفة، وهو الاستيطان الذي أشار ياقوت إلى أنه يرجع إلى ما قبل الإسلام بقرنين من الزمان[٢٩].

واستطاع بنو سدوس بما توافر لهم من العناصر المشجعة على الاستيطان في المنطقة التي نزلوا بها أن يجعلوا قريتهم «من أشهر قرى اليمامة»[٣٠] وفي إطار هذه الشهرة يذكر ياقوت أخبارها، فيشير إلى أنه عندما قاتل خالد بن الوليد أهل اليمامة «لم تدخل سدوس في صلح خالد يوم قتله مسيلمة». وشارك بنو سدوس في الفتوحات الإسلامية، وبرز من المشاركين رجال أمثال ثابت السدوسي الذي وصف للخليفة عمر موضع البصرة قبل إنشائها حيث وقف بين يدي الخليفة يصف له أرضها قائلا «يا أمير المؤمنين إني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر ومسالح يقال له: الحزيبة، ويسميها أيضاً بالبصيرة، بينه وبين دجلة أربعة فراسخ، له خليج يجري فيه الماء إلى أجمة قصب» فأعجب ذلك عمر[٣١]. ومنهم قطبة بن قتاده الذي قاد الغارات الإسلامية على منطقة البصرة لمشاغلة الفرس على مقاومة القوة الرئيسية للجيش الإسلامي الذي توجه إلى منطقة الكوفة، وانضم إلى خالد بن الوليد عندما دخل العراق من هذه المنطقة. ثم انضم بعد ذلك بمن معه من رجال إلى عتبة بن غزوان ورجاله لمواصلة عملية الفتح الإسلامي لهذه البلاد[٣٢] ومنهم مجزأة بن ثور السدوسي الذي شارك في أحداث فتح تستر وكذلك منجوف بن ثور السدوسي الذي كان من بين البارزين في فتح كور الأهواز[٣٣].

---

(٢٩) ياقوت: ج٥، ص٤٤١.

(٣٠) ياقوت: ج٤، ص٣٤١.

(٣١) ياقوت: ج١، ص٤٢٠، مصطفى الموسوي: العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص٧٧.

(٣٢) البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر ـ ت٢٩٧هـ): فتوح البلدان، تحقيق وتعليق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٤١.

(٣٣) البلاذري، ص٢٧٤ـ٢٧٥.

وكان لمن استقر من بني سدوس في بلاد العراق ـ فيما يبدو ـ مشاركة واضحة في أحداث الصراع بين الخليفة عبدالملك بن مروان والخارجين على الدولة الأموية في عهده[٣٤] ومن رجالات هذه الأحداث هيمان بن عدي السدوسي الذي أرسل من قبل الأمويين إلى كرمان لمساعدة والي سجستان، إذا ما احتاج إلى مساعدته، لكن هيمان تمرد فأخمد تمرده عبدالرحمن بن الأشعث[٣٥].

وقد اشتهر من بني سدوس علماء ومؤرخون، ومن أشهر هؤلاء مؤرج بن عمر السدوسي الذي توفي في الأرجح سنة ١٩٥هـ ٨١٠م ، والذي كان عالماً باللغة والحديث والأنساب وعد من الجغرافيين اللغويين حيث كان كتابه «الأنواء» بداية لسلسلة كتب الأنواء التي ضمنها مؤلفوها من اللغويين جميع صنوف الملاحظات عن الطقس وحركة الفلك والبروج وظواهر الطبيعة الأخرى مصحوبة بتعليقات لغوية وغير لغوية[٣٦] ومن مؤلفاته في اللغة أيضا «غريب القرآن» و«المعاني» و«الأمثال» وفي الانساب «جماهير العرب» و«حذف من نسب قريش» وكان أحد المقربين للخليفة المأمون عندما كان الأخير والياً على خراسان[٣٧] ومن علماء بني سدوس أيضاً أبوبكر بن حفص بن يزيد السدوسي «الذي سمع عن عاصم بن علي، وكامل بن طلحة وأبا بلال الأشعري، وسالم بن المغيرة الأزدي،

(٣٤) القطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ـ ت٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك، ليدن، ١٨٨١، ج٢، ص٧٩٩.

(٣٥) الطبري: ج٢، ص١٠٤.

(٣٦) للاستزادة راجع: كراتشكوفسكي (أغناطيوس يوليانوفتش): تاريخ الأدب الجغرافي، ترجمة د. صلاح الدين عثمان هاشم، دار المغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م، ص١٣٤، مؤرج الدسوسي: حذف من نسب قريش، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٦م، ص٧، أبي فيد مؤرج بن عمر السدوسي: كتاب الأمثال: تحقيق: أحمد محمد الضبيب، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، ١٩٧٠م، ص٢٣٤ـ٢٤٤.

(٣٧) كراتشكوفسكي: ص١٣٤.

وروى عنه أبومحمد يحيى بن محمد بن صاعد وأبوعمرو بن السماك وجعفر الخلدي وأبوبكر الشافعي، وحبيب القزاز وغيرهم وكان ثقة مات رحمه الله في صفر سنة ٢٩٣هـ» وهو الذي روى «تاريخ الخلفاء» لأبي عبدالله بن محمد بن زيد وزاد فيه[٣٨]. كما أن منهم قتادة بن دعامة السدوسي الفقيه البصري الأعمى[٣٩].

وتشير الرواية إلى من نسبوا إلى قرية بني سدوس لإقامتهم في بلاد أخرى، فقد قال ابن طاهر القوري: ينسبون جماعة إلى القُريَّة، منهم من قال: صاحب تاريخ بلخ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن شبيب القروي أنبأنا بكر بن محمد هو القروي.. وأحمد بن الضحاك القروي من أهل دمشق مات سنة ٢٥٢هـ[٤٠].

وتشير هذه الأجيال المبكرة من المؤرخين والعلماء من بني سدوس وممن نسبوا إلى القرية بعدما استقروا في مواطن أخرى إلى المستوى الحضري الذي وصل إليه بنو سدوس، كما تلمح إلى أهمية قريتهم التي انتسبوا إليها وعُرِفوا بها.

وتناول الشعراء سدوس وأهلها بأشعار تصور جانباً من حياة القرية ومجتمعها فقد مدح الحطيئة[٤١] أهل القرية من بني سدوس عندما قال:

ان اليمامة خير ساكنها أهل القرية من بني ذهل

(٣٨) راجع كتاب «تاريخ الخلفاء» لأبي عبد الله محمد بن زيد رواية أبي بكر السدوسي عنه وزيادات لأبي بكر السدوسي، وأبي بكر الشافعي، وأبي علي بن شاذان. تحقيق: محمد مطيع حافظ، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٩م.

(٣٩) ابن حزم، ص٣١٨.

(٤٠) ياقوت: ج٢، ص٣٤٠، ابن خميس: ج٢، ص١٥، ١٦، وهناك من ينسب أيضا الى القيروان ويقال له أيضا «قروي» راجع ياقوت: ج٤، ص٣٤٠.

(٤١) هو أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك (ت حوالي ٤٥هـ) خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٢، ص١١٠.

الضامنين لمال جارهم حتى يتم نواهض البقل
قوم إذا انتسبوا ففرعهم فرعي وأثبت أصلهم أصلي

وكأنه في هذه الأبيات يناقض قول المخبل في قوله:

إن اليمامة شر ساكنها أهل القرية من بني ذهل[٤٢]

ولما لم يعط أهلها للحطيئة شيئاً نظير مدحه لهم عاد كعادته فهجاهم قائلاً:

إن اليمامة شر ساكنها أهل القرية من بني ذهل
قوم أباد الله غابرهم فجميعهم كالحمر الطحل[٤٣]

ولمحبوب بن العشنط النشهلي شعر يمتدح فيه القرية مفضلاً الحياة فيها عن ما يلاقيه من سوء في الكرخ ببغداد، نذكر منه هذه الأبيات:

لروضة من رياض الحزن أو طرف من القرية جرد غير محروث
يفوح إذا مج الندى أرج يشفي الصداع وينقي كل ممغوث
أشهى وأحلى لعيني إن مررت به من كرخ بغداد ذا الرمان والتوث
والليل نصفان نصف للهموم فما أنزو وأخلط تسبيحا بتغويث
سود مدالج في الظلماء مودنة وليس ملتمس منها بمنبوث[٤٤]

ومن الشخصيات البارزة التي تنسب إلى بني سدوس في عصر الخليفة المعتصم تميم بن جميل السدوسي الذي أقام بشاطىء الفرات، «واجتمع إليه كثير من الأعراب، فعظم أمره، وبعد ذكره، فكتب المعتصم إلى مالك بن طوق في النهوض إليه، فتبدد جمعه، وظفر به، فحمله موثقاً إلى باب المعتصم. فقال أحمد بن داود: ما رأيت رجلاً عاين الموت، فما هاله ولا شغله عما كان يجب أن

(٤٢) البكري: ج٣، ص١٠٧٠، ج٤، ص٣٤٠.
(٤٣) البكري: ج٣، ص١٠٧٠، وهامش ٤ من نفس الصفحة.
(٤٤) ياقوت: ج٤، ص٣٤٠.

يفعله إلا تميم بن جميل، فإنه لما مثل بين يدي المعتصم، وأحضر السيف والنطع، ووقف بينهما. تأمله المعتصم ـ وكان جميلاً وسيماً ـ فأحب أن يعلم لسانه من منظره. فقال: تكلم يا تميم فقال: أما إذا أذنت يا أمير المؤمنين فأنا أقول الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه، وبدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، يا أمير المؤمنين جبر الله بك صدع الدين، ولم بك شعث المسلمين، وأوضح بك سبيل الحق، وأخمد بك شهاب الباطل، إن الذنوب تخرس الألسن الفصيحة، وقد عظمت الجريرة وانقطعت الحجة، وساء الظن، فلم يبق إلا العفو وانتقامك، وأرجو أن يكون أقربهما مني وأسرعها إلى أشبههما بك وأولادهما بكرمك ثم قال:

أرى الموت بين السيف والنطع كامنا ... يلاحظني من حيثما أتلفت
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي ... وأي امرىء مما قضى الله يفلت
وأي امرىء يأتي بعذر وحجة ... وسيف المنايا بين عينيه مصلت
وما جزعي من أن أموت وأنني ... لأعلم أن الموت شيء مؤقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم ... وأكبادهم من حسرة تتفتت
فإن عشت عاشوا سالمين بغبطة ... أذود الردى عنهم وإن مت موتوا
وكم قائل لا يبعد الله داره ... وآخر جذلان يسر ويشمت

فتبسم المعتصم، وقال: يا جميل قد وهبتك للصبية، وغفرت لك الصبوة. ثم أمر بفك قيوده، وخلع عليه، وعقد له على شاطىء الفرات[٤٥].

(٤٥) الحصري (أبي إسحق إبراهيم بن علي القيرواني ـ ت ٤٥٣هـ): زهر الآداب وثمر الألباب. تحقيق د. زكي مبارك، نشر دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢م، الطبعة الرابعة، ج٣، ص٨٣٩ـ٨٤٠. والمقصود بشاطىء الفرات فرات البصرة وهي بلدة مهمة على الضفة الشرقية من شط العرب. (ياقوت ج٤، ص٢٤٢).

النشاط الاقتصادي بسدوس :

اشتهرت قرية بني سدوس بنشاطها الزراعي الذي يدلل هو الآخر على المستوى الحضاري الذي بلغته، وساعد على قيام هذا النشاط ما توافر من تربة جيدة وماء وفير يكفي حاجة الزراعة، فهي كما يقرر ياقوت «من أخصب قرى اليمامة»(٤٦)، وقد اشتهر واديها وتر بنخيله وفي ذلك يقول ياقوت «وتر موضع فيه نخيلات من نواحي اليمامة، قال الحفصي وأنشد:

يذودها عن زغري بوتر صفائح الهند وفتيان غبر

والزغري نوع من التمر(٤٧).

كما اشتهرت سدوس برمانها، ويشير إلى ذلك الحربي فيذكر أن بها رماناً ربما بيع المائة رمانة بدرهم، تخرج الرمانة كيلجة من حب أحلا شيء(٤٨). وإذا عرفنا أن «الرمان يحب الماء الكثير وبقدر ما يشرب يحلو»(٤٩) لاتضح لنا كمية الماء الوفيرة التي توافرت لأهل سدوس فتمكنوا من زراعة الرمان الذي اشتهرت به قريتهم وراجت به تجارتهم.

كما أن زراعة الرمان تحتاج إلى خبرة خاصة، حيث «يختار من الرمان للغرس الحب الجاف الممتلىء. فيحفر له بحافة مجرى الماء حفائر صغار، ويجعل في كل حفرة بين سبع حبات وأربع عشرة، ويسقى بالماء، ويزبل، ويتعهد إلى أن

---

(٤٦) ياقوت ج٤، ص٣٤٠.

(٤٧) ياقوت: ج٥، ص٣٦٠، ابن خميس: ج٢، ص٧٧.

(٤٨) الحربي: ص٦١٨.

(٤٩) عبد الغني النابلسي: علم الملاحة في علم الفلاحة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م، ص٤٣.

ينمو نحو الشبر (٢٢سم) فيزداد في سقيه ثم ينقل بعروقه وطينه إلى حفائره، التي رطبت بأبوال الناس أو الجمال أو البقر، وحياته تعتمد على كثرة سقيه، ولو كان كل يوم من حين يغرس الى أن ينبت بل إلى أن يحمل[٥٠]. ويحتاج الرمان إلى مهارة وخبرة بالزراعة لجعله حلواً[٥١] ويكشف ذلك عن مهارة بني سدوس في مجال الزراعة سيما زراعة الرمان التي ما زالت باقية في بعض أنحائها إلى اليوم لكن زراعته قلت بسبب ما يستورد من خارج البلاد[٥٢].

ومن طريف ما يذكر أن قضبان الرمان متلفة للحيات والعقارب وسائر الهوام الضاريات ولذلك يتخذها الطير في أعشاشها لتقي فراخها من الهوام، وتهرب الحيات لا سيما الشجاع والأسود والأرقم من دخانه خشباً وقشوراً وأغصانا[٥٣] كما كان يستخدم الرمان في الاستشفاء من بعض الأمراض كالصداع وغيره. وربما كان لذلك صلة بتفضيل بني سدوس لزراعته بقريتهم لما له من فوائد في هذه المجالات وغيرها.

وبالإضافة إلى النخيل والرمان زرعت محاصيل أخرى كالقمح والذرة الشامية، والدخن. واتسعت المنطقة الزراعية المحيطة بالبلدة القديمة سدوس حتى بلغت حوالي ٤ كم[٥٤] ولأهالي سدوس أراض أخرى يقومون بزراعتها في حزوى والعيينة.

واعتمدت الزراعة على رفع الماء من الآبار لسقي المزروعات المختلفة، ويبلغ عدد الآبار الباقية حالياً حوالي ثلاثين بئراً تتوزع في المزارع المحيطة بالبلدة

(٥٠) النابلسي: ص٤٤-٤٥.
(٥١) النابلسي: ص٤٥.
(٥٢) رواية شفهية للشيخ سعد بن ناصر الحجيجي.
(٥٣) النابلسي؛ ص٤٥.
(٥٤) تم تقدير هذه المساحة من خلال معاينة المساحة المزروعة حالياً.

منها ما هو كبير وترفع مياهه بواسطة الحمير مثل بئر المعامرة ومنها ما هو صغير، ومن أسماء بعض هذه الآبار بئر آل حجيجي، المزيرة، البطحاوية، الرفيعة، بحاصة، ركبة سعيدان، الفرغ، العلاوة، الفريغ وهي بئران، الحذيانية، وبئر غراء، بئر آل سعد، بئر أيوب، بئر آل جميعة وأهم بئرين من هذه الآبار هما الفرغ والفريغ(٥٥).

ويمثل الرعي نشاطاً اقتصادياً مهماً لأهالي البلدة، وكانت الإبل من أهم حيوانات الرعي، وكانت ترعى في المنطقة الصحراوية المجاورة (البر) ويرعاها البدو، وقد أنشأ الأمير تركي بن فيصل «مديا» أي حوضاً كبيراً لشرب الإبل في الجهة الجنوبية الغربية من البلدة القديمة سدوس وهذا الحوض بجواره مساحة كبيرة من الأرض زرعت بالنخيل الذي وقف لمن يتولى ملء هذا الحوض بالماء لشرب الإبل، كما كان هناك من يشرف على هذا العمل(٥٦).

وكان لسدوس باعتبار موقعها على الطريق البري الذي يربط منطقة اليمامة بمكة دور في النشاط التجاري حيث كانت القوافل التجارية وقوافل الحجيج تمر بها باعتبارها إحدى محطاته على هذا الطريق(٥٧) ولكن هذا النشاط تقلص في العصور المتأخرة والمعاصرة.

سدوس وأحداث المنطقة في العصر الحديث:

يرتبط تاريخ سدوس في العصر الحديث ارتباطاً واضحاً بتاريخ آل معمر،

(٥٥) رواية شفوية عن الشيخ سعد بن ناصر الحجيجي.
(٥٦) ما زال هذا النظام معمولاً به حتى وقتنا الحاضر، حيث يتولى الإشراف على الحوض المذكور شخص يدعى عبد الرحمن بن إبراهيم.
(٥٧) الحربي: ص٦١٨.

ويبدأ تاريخ آل معمر في المنطقة مع بداية النصف الثاني من القرن ٩هـ / ١٥م عندما اشترى «حسن بن طوق جد آل معمر بن آل يزيد أهل الوصيل والنعيمة منطقة العيينة، ورحل من ملهم ونزلها وعمرها وتداولها ذريته من بعده»(٥٨).

وفي ذكر الجاسر لنسب آل سعد ذكر أنهم من «بطون تميم الكبار سعد بن زيد مناة ابن تميم. . ومن ينتسب إلى بني سعد من الأسر المتحضرة العناقر أهل ثرمدا، وممن ينتمي إليهم كآل معمر في ملهم وسدوس أولا ثم في العيينة»(٥٩) ويستشف من هذا أن علاقة آل معمر بسدوس قديمة وسابقة على العيينة.

ومن بين أحداث سنة ١٠٥٧هـ / ١٦٤٧م يذكر ابن بشر حادث قتل دواس بن محمد بن عبد الله بن معمر لأخيه ناصر بن عبد الله بن محمد راعي العيينة وتوليته رئاستها، ثم يذكر أنه في سنة ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م تم قتل دواس هذا، وتولى من بعده محمد بن حمد بن عبد الله الذي «أجلى منها آل محمد فلم تتم لهم الولاية إلا تسعة أشهر»(٦٠) ويبدو أن آل محمد بعد إجلائهم من العيينة نزلوا بسدوس حيث يذكر الجاسر في حديثه عن آل محمد أنهم في العيينة وسدوس وهم بنو محمد بن عبد الله(٦١)بن معمر من المعامرة (آل معمر) من العناقر من بني سعد من تميم.

---

(٥٨) الفاخري (محمد بن عمر): الأخبار النجدية ـ دراسة وتحقيق وتعليق: د. عبد الله بن يوسف الشبل، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود، لجنة البحوث والترجمة والنشر، د. ت. ، ص٦٠، ابن بشر (عثمان بن عبد الله: عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه بعض الأفاضل بأمر وزارة المعارف السعودية، مطبعة دار صادر، بيروت، د. ت، ص٣٨٧.

(٥٩) حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسرة المتحضرة في نجد، نشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨١م، القسم الأول، ص٣٧٥.

(٦٠) ابن بشر: ص٤٠٢، الجاسر: ص٨٣٧.

(٦١) الجاسر: القسم الثاني، ص٧٨١.

واستتبع نزول آل محمد بسدوس حركة عمرانية وإنشائية تمكنهم من الإقامة المستقرة بها.

ثم عايشت سدوس بعد ذلك أحداثاً مهمة تتصل أيضاً اتصالاً مباشراً بعمارتها، فتشير الروايات التاريخية إلى أنه في سنة ١٠٨١هـ / ١٦٧٠م «ظهر براك بن غرير بن عثمان بن مسعود الخالدي رئيس الحساء والقطيف في نجد وهاجم آل نبهان من آل كثير في سدوس»[٦٢]، وفي سنة ١٠٩٨هـ / ١٦٨٧م سار أهل حريملاء ومعهم محمد بن مقرن رئيس الدرعية وزامل بن عثمان رئيس الخرج وقصدوا بلدة سدوس وهدموا قصرها وخربوه[٦٣].

ويذكر ابن بشر وابن عيسى أنه في سنة ١١١٣هـ / ١٧٠١م «أخذ ابن معمر بن عساف[٦٤] على سدوس»[٦٥]، ويشير الفاخري في أحداث سنة ١١١٦هـ / ١٧٠٤م إلى أن آل ناصر بعد «قتل ريمان بن إبراهيم بن حنيفر راعي ثرمدا أخذوا أهل حريملاء سبيغ وسدوس. وحصروا عنزة بن معمر في البير»[٦٦]. وكلها أحداث تتصل بتاريخ سدوس وأهلها وتوضح ما كانت تتعرض له سيما في فترات القلاقل والاضطرابات والفتن.

وفي سنة ١١٧٣هـ / ١٧٦٠م تشير الروايات التاريخية إلى «هدم قصر آل

---

(٦٢) الفاخري: ص٧٥، ابن بشر: ص٤٠٥، ابن عيسى (إبراهيم صالح: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان، أشرف على طبعه حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٦٦م، ص٦٣.

(٦٣) الفاخري: ص٨١، ابن بشر: ص٤٠٩، ابن عيسى: ص٧١، ابن خميس: ج٢، ص٢٦.

(٦٤) آل عساف من آل كثير. وكان لأهل آل كثير صراع طويل مع آل معمر وغيرهم في المنطقة للاستزادة «راجع ابن عيسى: ص٥٤، ٦٣، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٩٢، ٩٨، ٩٩، ١٠٢.

(٦٥) ابن بشر: ص٤١٥، ابن عيسى: هامش١، ص٨٣.

(٦٦) الفاخري: ص٩١-٩٢.

معمر في العيينة بـأمر من الشيـخ محمد بن عبـد الوهـاب[٦٧] وذلك بعـد أن عُزِلَ محمـد بن سعـود مشـاري بن معمـر واسْتُعمِـل سلطان بن محسن المعمـري بـ منه»[٦٨] وفي هذه الفترة آلت العيينة إلى الخراب بعد أن غار ماؤها فهجرها الناس ورحلوا عنها وظلت كذلك حوالي مائة عام حتى عادت إليهـا الحياة[٦٩] ولمـا كانت سدوس أقرب المـراكز الاستيـطانية للعيينـة[٧٠] وباعتبـار أنها كانت لأل معمـر بها صلة وثيقـة قديمـة بها، فمن المحتمـل جـداً أن تكـون سـدوس من بـين المـراكـز الاستيطانية المهمة التي هاجر إليها أهل العيينة بعد هذه الأحـداث وهو مـا استتبع زيادة عمرانها وتساعدنا هذه الأحداث المرتبطة بامتداد عمران سدوس على تحـديد تاريخ هذا الامتداد العمراني لها بعـد النصف الثاني من القـرن ١١ وبدايـة الربـع الثالث من القرن ١٢م.

ويشير الفاخـري في أحداث سنـة ١٢٣٤هـ إلى أن مشاري بن معمـر ذهب إلى سدوس وأقام بهـا، ومشاري هـذا هو الـذي تولي الإمـارة على نجـد بعد حملة محمد علي، ثم سلمها إلى مشاري بن سعود بعد عودته إلى المنطقة لكنه ندم على ما فعل، وعزم على استرجاع الأمر لنفسه فركب من الدرعية ونزل سدوس، وأظهـر أنه مريض، وهو يدبـر الأمر لاسـترجاع الأمـر فكاتب آل حمـد في حريمـلاء، وهم يـومئذ رؤسـاؤها، فـاستدعـوه ووعدوه النصر، فتـوجـه إليهم من سـدوس وقـدم حريملاء، واستوطنها، وأظهر المخالفة لمشاري، وكاتب أهل النـواحي يطلب منهم البيعة والسمع والطاعة، وأخـرج من كان في قلعـة حريمـلاء وضبطهـا وأقام فيهـا

(٦٧) الفاخري: ص١١، ابن بشر، ص٤١.
(٦٨) ابن بشر: ص٤١.
(٦٩) ابن غنام (حسين): تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام وحال الامام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، المكتبة الأهلية، الرياض، ١٩٤٩م، ص١٠٨، ابن خميس، ج٢، ص٢٠٤.
(٧٠) انظر الشكل ١ / ب.

أياماً، وكاتب فيصل الدويش، وأرسل له جيشاً من مطير، فساروا من حريملاء في عدة رجال من أهلها مع ذلك الجيش، وقصدوا الدرعية، ودخلوها بغتة فدخل ابن معمر ومن معه على مشاري بن سعود في قصره وأمسكوه وحبسوه[٧١] وكان حبسه في سدوس. وفي هذه الأثناء استطاع تركي بن عبد الله أن يتغلب على مشاري بن معمر، فقبض عليه هو وابنه محمد بن مشاري بن معمر في الرياض، وقال تركي لابن معمر: إن أطلقت مشاري بن سعود من الحبس أطلقتك، وإلا قتلتكما، فكتب ابن معمر إلى عشيرته الذين في سدوس باطلاقه فامتنعوا أن يطلقوه خوفاً من الترك، لأنهم قد وعدوهم قبضه وتسليمه إليهم. وفي هذه الأثناء أقبل عسكر الترك مع خليل آغا وفيصل الدويش، ونزلوا سدوس وسلموا لهم مشاري، فما كان من فيصل بن عبد الله أن قتل ابن معمر وولده[٧٢].

وكانت سدوس من المراكز التي تمركز فيها فيصل بن تركي في أثناء صراعه مع عبد الله بن ثنيان ففي سنة ١٢٥٩هـ بدأ فيصل في تجهيز قواته لاحتلال الرياض وبدأ التجهيز في ثادق ثم اتجه بقواته إلى حريملاء ومنها إلى سدوس ومنها أخذ يراسل أمير بلدة منفوحة سليمان بن إبراهيم بن سعد، واقترح عليه أن تكون منفوحة مركزاً لقيادته يمكن منها أن تتم عملياته الحربية ضد الرياض فوافق واستقبلت المدينة فيصلاً ومنها اتصل بزعماء الرياض سراً وانتهى الأمر بالقبض على ابن ثنيان الذي توفي فجأة في منتصف جمادى سنة ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م[٧٣].

ولهذه الأحداث دلالاتها المتصلة بعمارة سدوس، فقد كان لجلاء آل محمد

---

(٧١) ابن بشر: ج١، ص٤٤٦، ابن خميس: ص١٧.

(٧٢) ابن بشر: ج١، ص٤٤٨، ابن خميس: ص١٧ـ١٨.

(٧٣) عبد الفتاح أبو علية: الدولة السعودية الثانية ١٢٥٦ـ١٣٠١هـ / ١٨٤٠ـ١٨٩١م، الرياض، مؤسسة الأنوار للتوزيع والنشر، د.ت، ص٩١ـ٩٢.

من العيينة سنة ١٠٥٨هـ ونزولها أثره على زيادة عمرانها، وما حدث سنة ١٠٨١هـ من مهاجمة غرير لسدوس سيما آل نبهان من آل كثير، ثم ما حدث بعد ذلك سنة ١٠٩٨هـ من مهاجمة أمير الدرعية ورئيس الخرج لها، وما نتج عنه من تدمير قصرها وتخريبه له دلالته، ففي خلال سبع عشرة سنة تعرضت سدوس لهجومين أدى ثانيهما إلى تدمير حصنها. وهو ما يعني أن أهل البلدة عنوا بتحصينها مخافة الاعتداء عليها، وحرصوا على ذلك أيما حرص، سيما وأن حصنها كان مقصداً مباشراً لأمير الدرعية ورئيس الخرج فهدموه.

ومنطقي أن يعيد أهالي سدوس تحصين بلدتهم تحسباً من أي اعتداء آخر، سيما وأن المنطقة ظلت تحت تأثير الحملات الطامعة في السيطرة عليها سواء من بني خالد في الأحساء أو من جانب أشراف مكة، طوال الفترة التي لم يكن لنجد منها إمارة قوية تقوى على الدفاع عنها، وظل الأمر كذلك حتى قيام الدولة السعودية الأولى.

ثم كان لحادث هدم قصر آل معمر بالعيينة سنة ١١٧٣هـ[٧٤] ونزولهم بسدوس أثر على عمران سدوس وحجم الاستيطان بها، سيما وأن غور ماء العيينة وخرابها استمر بعد ذلك حوالي مائة عام. وهناك من الأدلة الأثرية ما يؤكد هذا وسنعرض لها تفصيلاً في الدراسة الأثرية المعمارية لسدوس.

وأرض العيينة الزراعية التي كان يمتلكها آل معمر في أثناء وجودهم بها

(٧٤) حسين بن غنام: تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، تحقيق د. ناصر الدين الأسد، ومقابلة عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الطبعة الثالثة، الرياض، ١٤٠٣هـ، ج١، ص١١٣.

(٧٥) رواية شفوية عن الشيخ سعد بن ناصر الحجيجي.

ظلت مورداً غذائياً تابعاً لهم، والى وقت قريب كانت تزرع هـذه الأرض بالقمـح والشعير وكان أهل سدوس هم القائمين على زراعتها[٧٥].

ويبـدو أن سدوس تعـرضت مثـل غـيرهـا من مـدن وقـرى نجـد لتحـطيم أسوارها وتحصينـاتها في أثنـاء حملة إبراهيم بـاشا عـلى المنطقـة سيما وأنـه هدم كـل التحصينات والقلاع في كل مدن نجد وقراها، وأبقى على المنازل وأشجار النخيـل إلا الدرعية، وقد أشار سـادلير والـريحاني إلى طـريق الحملة وآثارهـا التدمـيرية في المنطقة إشـارة توضـح إمكان تعـرض سدوس مثـل بقية المـدن والقرى إلى تـدمير أسوارها[٧٦].

وكان أهالي البلاد سرعان ما يقومون بإعـادة ما تهـدم من أسوار وتحصينـات مـدنهم وقراهم تحسبـاً لأي هـجوم أو غـزو. ويبدو أن ذلـك قد حـدث بـالنسبـة لسدوس فقد زارها بلي سنة ١٨٦٥م / ١٢٨٤هـ وأشار إلى تحصينـاتها[٧٧] كـما أن مشـاري بن معمر ظهـر عـلى المسرح السيـاسي بعـد هـذه الحملة مبـاشرة وكـانت عشيرته بسدوس ـ كما أشرنا ـ كما أنـه انتقل من الـدرعية إليهـا قبل أن يـذهب إلى حريملاء، وحبس بها مشاري بن سعود. وكل هذه الأحداث تشـير إلى أن سدوس كـانت تتمتع بـدرجة من التحصـين تكفيها الـدفاع عن نفسهـا، وإحكام غلقهـا لـلاحتفاظ بحبيسهـا بعيداً عن أيـدي من عسـاهم يحـاولـوا فـك أسره. كـما أمن الذهاب إليها كل من ابن الدويش وخليل آغا اللذين تسلما مشاري بن سعـود من

(٧٦) ج. فورستر سادلير: رحلة عبر الجزيرة العربية خلال سنة ١٨١٩م، ترجمة: أنس الرفاعي، أشرف عـلى الطبـاعة سعـود بن غانم الجمـران العجمي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣م، ص١٧، أمـين الـريحاني: تـاريخ نجـد الحديث، بـيروت، المؤسسة العـربية للدراسـات والنشر، مجلد ٥، سنـة ١٩٨٠م، ص٨٨، محمـد عبـد الله السلمان: الأحـوال السيـاسيـة في القصيم في عهـد الـدولـة السعـودية الثـانية ١٢٣٨ـ١٣٠٩هـ / ١٨٢٣ـ١٨٩٠م، عنيـزة، المـطابـع الـوطنيـة، ١٤٠٨هـ، ص٥٢.

(٧٧) Pelly: P39.

آل معمر. وانتقل إليها أيضاً تركي بن عبد الله في أثناء تحركه بقواته تجاه الرياض سنة ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م وتشير هذه الأحداث إلى أنها كانت من المراكز التحصينية القوية بالمنطقة.

وفي إطار ما حدث من أحداث بالمنطقة بعد ذلك، دعت الحاجة إلى الاحتفاظ بقوة ومتانة أبراج البلدة وأسوارها وانبرى الأهالي للتعاون من أجل أن تظل الأسوار والأبراج منيعة أمام أي اعتداء تتعرض له.

وبقيت التحصينات ـ فيما يبدو ـ حول البلدة على هيئتها التي بنيت عليها حتى عهد الملك عبد العزيز الذي هيأ للبلاد أمنها واستقرارها بعد جهود كبيرة وحدت معظم مناطق الجزيرة في دولة واحدة هي المملكة العربية السعودية.

وقد انعكس الأمن والأمان مباشرة على عمران سدوس فقد انطلق العمران خارج أسوار البلدة القديمة، فنشأت المنطقة العمرانية التي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من البلدة القديمة وسميت «جدة» تيمناً بفتح الملك عبد العزيز لمدينة جدة، وكذلك المنشآت التي تقع في الجهة الشمالية من أسوار البلدة القديمة والتي تسمى منطقة «الرأس»[٧٨].

كما تبع هذه الحالة المستقرة وازدياد الحاجة إلى التوسع سيما في البلدة القديمة أن ضمت المساحات التي كانت تفصل بين الأسوار والدور إلى الدور المجاورة مباشرة للسور، وتم تعلية السور تعلية تحقق بعض الأغراض المدنية حيث سقف جانب من المساحة الفاصلة بين السور الغربي والدور لتستخدم في قضاء الحاجة للنساء، كما ألحق بالبلدة القديمة من الجهة الجنوبية الشرقية قصر كبير لآل معمر الذين استمر سكناهم بسدوس وبقيت لهم إمارتها لما ظهر للولاة لهم من الثقة بهم

(٧٨) انظر الشكل ١ / ج.

فهم أسرة كريمة ذات فضل ونبل وخير[٧٩] ونتج عن بناء هذا القصر هدم البرج الذي كان يقع في الركن الجنوبي الشرقي.

تحصين سدوس

اشتهرت منطقة نجد بتحصين مستوطناتها تحصيناً قوياً منذ أقدم العصور[٨٠] واختلفت صور التحصين، فهناك من المستوطنات ما أحاطت بها وبمزارعها ونخيلها وآبارها الأسوار مثل عنيزة[٨١]، وهذه النوعية من المستوطنات كان حصاره صعباً[٨٢]. وهناك من المستوطنات ما أحاطت الأسوار بتكويناتها المعمارية فقط، وهذا هو النوع الغالب، وغالباً ما تزود هذه الأسوار بالأبراج والبوابات المحصنة للدفاع عن المستوطن، كما كانت تنشأ خارج الأسوار وحوالي المستوطن سيما على الطرق المؤدية إليه أبراج للمراقبة والاستكشاف، وعند الهجوم تكون هذه الأبراج نقاط دفاعية أولية تعرقل هجوم العدو وتسبب الضرر به قبل الوصول إلى أسوار المستوطن. ومن أوضح الأمثلة على ذلك مدينة الدرعية[٨٣].

وتشير المصادر إلى نماذج لأسوار بعض المستوطنات القديمة تدلل على مدى الاهتمام بإنشاء هذه الأسوار ومتانتها، فقد ذكر الهمداني على سبيل المثال

---

(٧٩) ابن خميس: ص١٨.

(٨٠) الهمداني (الحسن بن أحمد بن يعقوب): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، أشرف على طبعه: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٧٤م، ص٣٠٤-٣٠٦.

(٨١) ج.ج لوريمر: دليل الخليج ـ القسم الجغرافي، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ج١، ص٩٦، ٤١٣، السلمان، ص٣٠٧، ٣٢٥.

(٨٢) دار الوثائق القومية بالقلعة، محفظة ٢٦٤، وثيقة ٢٦٠، السلمان، ص٣٢٥.

(٨٣) King: P.128.

«الهيصمية» وقال: إنها «مدينة حصينة يركض على جدرها أربع من الخيل، وجهد الغالي بالسهم أن ينال رأسها»(٨٤). وقد اختلفت بالطبع قوة الأسوار ومتانتها من مستوطن إلى آخر، ويذكر «موزيل» أن أكثرها مزدوج وبين الجدارين فراغ يملأ بالطين(٨٥) ويتراوح ارتفاع السور من ٥ر٣-٥ر٦ متراً، وبعض هذه الأسوار يكون في أعلاها أهداب من حديد كأسنان المشط لمنع أي محاولة لتسلقه(٨٦). ومن طريف ما يذكر ما ورد في المصادر من إشارة لبعض الحصون التي سميت بأسماء تدلل على مناعتها التي كانت ترغم العدو على التراجع عن مهاجمتها كحصن بني سمرة من جعدة، الذي يقال له «مرغم» أي يرغم العدو بامتناعه(٨٧).

وكانت الحصون الدفاعية Keep والأطام والقصور(٨٨) من المنشآت المحصنة التي انتشرت في منطقة نجد والجزيرة العربية بصفة عامة، ومن قصور منطقة نجد في عهد طسم وجديس القصر العادي بالأثل «وصفته أن بانيه بنى حصناً من طين ثلاثين ذراعاً، دكه، ثم بنى عليه الحصن، وحوله منازل الحاشية للرئيس الذي يكون فيه والأثل والنخل»(٨٩) ومن هذه الحصون التي كانت تبنى للأشخاص حصن اليشكري الشاعر الذي بناه في ثاج باليمامة وقال فيه:

---

(٨٤) الهمداني، ص٣٠٥.

(٨٥) Mosil (Alios): Northern Nejd, New York, 1928, P.256.

(٨٦) بولغ في ارتفاع بعض أسوار المدن لتصعيب تسلقها بالسلالم التي كانت تستخدم غالباً في تسلقها: ابن غنام، ج١، ص١٠٠، السلمان: ص٣٢٥.

(٨٧) الهمداني: ص٣٠٥، صالح بن سليمان ناصر الوشمي: ولاية اليمامة الإسلامية، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨هـ، ص٣٢١.

(٨٨) يأتي مصطلح القصر بنفس دلالة مصطلح الحصن في المصادر العربية المبكرة «البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر - ت٢٧٩هـ: فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص٣٧.

(٨٩) الهمداني، ص٣٠٥.

بـنيـت بثـاج مجـدلا مـن حـجـارة لأجعله حصنـا على رغم من رغم[٩٠]

واهتم أهالي نجد منذ عهد بعيد بتحصين الأسـواق، وهي ظاهـرة معماريـة مهمة في عمارة بعض المستوطنات في المنطقة، ونـرى ذلك في قـرية الفـاو حيث تم الكشف عن سـوقها المحصن بـأسوار ضخمـة سميكة مـزودة بأبـراج في الأركـان الأربعة[٩١] ويذكر الهمداني أيضـاً أن «سوق الفلج عليهـا أبواب الحـديد وسمـك سـورها ثـلاثـون ذراعـاً ومحيط بـه الخنـدق، وهـو منـطق بـالقضـاض والحجـارة والصاروق، قامة وبسطة، فرقا أن يحصر أو يرسل العدو السيوح عليه، وفي جوف السوق مائتان وستون بئـراً ماؤهـا عذب فـرات، يشاكـل ماء السـماء ولا يغيض، وأربعمائة حانوت»[٩٢].

وفي بعض المستوطنات كحجر أحاط بكل دار سور رفيـع، ويذكـر أن امرأة من بني كلاب تزوجت برجل، فأسكنها حجراً، فقال:

لقـد كنت أكـره حجـرا إن ألم بهـا وأن أعيش بـأرض ذات حيـطان[٩٣]

وغـالبـاً مـا استخـدم في بنـاء هـذه التحصينـات الحجـر والجص والـطين والحصى، وقد اشتهر بعض أهالي نجد ببناء الحصون كأهل مشكحـة الذين أشـاد الشاعر ببراعتهم في هذا المجال، قال:

يـاليت شعـري عن جنبي مشكحـة وحـيـث تـبـني الحنـاءة[٩٤] الأطـم

(٩٠) البكـري (عبد الله بن عبـد العزيـز -٤٨٧هـ): معجم ما استعجم من أسـماء البلاد والمـواضع، تحقيق: مصطفى السقا، نشر عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج١، ص٣٣٣.

(٩١) الأنصاري: قرية الفاو، ص

(٩٢) الهمداني: ص٣٠٥-٣٠٦.

(٩٣) ياقوت: ج٢، ص٢٢٢، الوشمي: ص٣٢٣.

(٩٤) الحناءة رمل من رمال عالج وشبهت بالحناء لحمرتهـا (ياقـوت: ج٢، ص٣٠٩، ج٥: ص١٨٣، الوشمي: ص٣٢٤.

وفي إطار الحاجة الشديدة لإنشاء التحصينات في مستوطنات نجد بسبب الاضطرابات والفتن والغزوات التي كانت تتعرض لها، تعاون الأهالي جمعياً في بناء تحصينات مستوطناتهم(٩٥) بل إنهم كانوا يشاركون فعلية في إنشاء هذه التحصينات وإصلاحها وترميمها كلما احتاجت إلى ذلك.

ويعتبر ما بقي من تحصينات سدوس مثالاً جيداً لتحصينات المستوطنات النجدية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة. وتشمل تحصينات سدوس أسواراً تحيط بالبلدة من جهاتها الأربع وهذه الأسوار مزودة بأبراج دفاعية، بالإضافة إلى البوابة الرئيسة المحصنة «الدروازة» التي تتوسط السور الجنوبي. وإضافة إلى ذلك يوجد برج مراقبة في الجهة الجنوبية على بعد حوالي ٢٥٠ متراً من السور الجنوبي(٩٦) يسمى «بالمرقب».

وكان في تلاصق الدور داخل أسوار البلدة، وتخطيط السكك الداخلية الفرعية بجعلها غير نافذة، ووضعها على محاور مختلفة بالنسبة للشارع الرئيس

(٩٥) أشار ابن الرامي إلى أن أهالي بعض المستوطنات في شمال إفريقية كانوا إذا ما رغبوا في تحصين مستوطنهم بإنشاء دروب أو حفير أو أسوار، فإنهم كانوا يتعاونون في بنائها على نفقتهم، وكانت النفقة توزع بينهم وفق نظام معين يرتضونه، وقد ذكر ابن الرامي تفصيلاً أحكام عملية إنشاء تحصينات للمستوطن وكيفية توزيع نفقات إنشائها، واتجهت أغلب الآراء إلى إجبار من أبى المشاركة في تحمل النفقات، ومنهم من رأى في ذلك كراهية، وخلصت الآراء في أمر توزيع نفقة الإنشاء إلى طريقتين: الطريقة الأولى ترى بأن تقوم دور المستوطن وتقوم النفقة وتوزع وفق قيمة كل دار، والطريقة الثانية هي التي كان يعمل بها ابن الرامي وهي أن تقسم قيمة التحصين نصفين يقسط النصف الأول على قيمة الدار كما هو الحال في الطريقة الأولى، ويقسط الثاني على ذوي الأموال يفرض عليهم بحسب أحوالهم (للاستزادة راجع ابن الرامي، الإعلان بأحكام البنيان، تحقيق: عبد الرحمن بن صالح الأطرم، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ، ص٢١٦-٢٢٣).

(٩٦) أنشئت مجموعة من الأبراج في الجهة الشمالية من المزارع التي تقع شمال سدوس لكنها بعيدة نسبياً ويرتبط إنشاؤها أكثر بالامتدادات العمرانية شمال البلدة القديمة وبهذه المزارع.

الـذي يشق البلدة من شمالهـا إلى جنوبهـا، واتصال الأبـراج بالـدور المجـاورة لهـا اتصالاً يساعـد على استغـلالها بكفـاءة، ما يسـاعد في الـدفاع عن البلدة في حـالة اختراق أسوارها وبوابتها.

المـرقـب[٩٧]

يقـع المرقب وهـو عبارة عن بـرج للمراقبـة على بعـد حوالي ٢٥٠ متـراً من السور الجنوبي لسدوس، وقد بني على ربوة مرتفعة نسبياً عن مستوى الأرض.

والبرج أسطواني الشكل، وقد تهدم تهدماً كبيراً، ولم يتبق منه سوى قـطاعه السفلي الذي يمثل الجزء المسمط الـذي كانت تعلوه حجـرة المراقبـة والتي يتوصـل إليها من فتحة مرتفعة نسبياً ويصعد إليهـا المراقب قفـزاً أو عن طريق سلم خشبي متنقل. وكان المتـولي لعملية المـراقبة يسمى «الـرقيبة» ويختـار من بين الأشخـاص ذوي البصر الحاد، وكان يقـوم بهذه المهمـة نظير أجـر يدفعـه له أهـل القريـة[٩٨] واختيار موضع هذا الـبرج ارتبط بالـظروف الطبغـرافية لسـدوس وطرق التـوصل إليهـا من الجهة الجنـوبية. وإنشـاء هذه الأبـراج ـ كما أشرنـا ـ كان يمثـل ظـاهـرة تحصينية منتشرة في بلاد نجـد ويعد هـذا المثال في سـدوس أحد الأمثلة التي تؤكـد هذه الظاهرة.

الأسوار:

يحيط بسدوس سور من الجهـات الأربع، وقـد تهدم قـطاع كبير من السـور

(٩٧) انظر اللوحة رقم (٢).

(٩٨) كان المراقب أو «الرقيبة» يقوم بهذه الوظيفة حتى عهد قريب (رواية شفهية للشيـخ سعد بن نـاصر الحجيجي تمت في أثناء المقابلة التي قمت بها في أثناء زيارته في ٢٩/٦/١٤٠٨هـ).

الشمالي، كما فقد السور الشرقي معظم أجزائه. وهذه الأسوار مزودة بأبراج في الأركان الأربعة تهدم منها برج الركن الجنوبي الشرقي، وبرج الركن الشمالي الشرقي، كما يوجد برج خامس في منتصف السور الغربي تقريباً(٩٩). هذا بالإضافة إلى البرج الذي يعلو «الدروازة» في منتصف السور الجنوبي والذي يطلق عليه محلياً مصطلح «المقصورة».

ويلاحظ أن المنطقة المجاورة للسور الشمالي أكثر انخفاضاً من مستوى الأرض في الجهة الجنوبية من البلدة، وهو ما انعكس على ارتفاع مستوى بناء البرج الشمالي الغربي عن مستوى الأرض المجاورة له ليكون في مستوى الأبراج الأخرى. وقد تعرض هذا الجانب الشمالي لسيول الأمطار التي اضطرت الأهالي إلى ردم هذه المنطقة سنوياً، اتقاء لخطر مياه السيول(١٠٠) وأهمل هذا الأمر في السنوات الأخيرة مما أدى إلى زحف مياه السيول والأمطار على القطاع الشمالي من البلدة وأسوارها مما كان له أثره السيء في تهدم الجانب الأكبر من السور الشمالي والعديد من الدور المجاورة له.

وبالسور الجنوبي «الدروازة» وهي بوابة محصنة كبيرة تمثل المدخل الرئيس للبلدة، وما زالت محتفظة بعناصرها المعمارية حيث يعلوها برج خاص بالدفاع عنها، كما تشتمل من الداخل على «السجن» الخاص بحبس المخالفين من أبناء القرية الذين تنفذ فيهم عقوبة الحبس. وكان بالسور الشمالي باب آخر في نهاية الشارع الرئيس الذي يشق البلدة ويربط بين الدروازة في الجنوب وهذا الباب.

---

(٩٩) انظر الشكل رقم (٢).

(١٠٠) يذكر الشيخ سعد بن ناصر الحجيجي أن هذه المنطقة التي تقع خارج السور الشمالي كانت تسمى «الدويخلة» وجرت العادة بردمها سنوياً اتقاء لخطر السيول، وكانت تستخدم «الزبلان» في عملية الردم والزبلان هي الزنابيل مفردها زنبيل وهو الوعاء الذي يحمل فيه التراب، (مقابلة في ١٤٠٨/٦/٢٩هـ).

وكان هذا الباب يسمى «بباب أسفل السوق»[١٠١] وبالإضافة إلى هذين البابين فتح في فترة لاحقة أيضاً أبواب صغيرة في السور الغربي تصل بين الدور الملاصقة لهذا السور من الداخل وامتداداتها المعمارية التي أنشئت في فترة متأخرة. ويسمي أهل البلدة هذه الفتحات «نقبات» مفردها نقبة، ويفسر هذا المسمى الطريقة التي عملت بها هذه الأبواب، حيث نقبت نقباً في السور الذي كان خالياً من مثل هذه الأبواب قبل ذلك. ومن هذه الأبواب التي نقبت في السور الغربي باب ابن جميعه وباب عبد الله بن معمر، وباب سعود بن معمر، وباب تركي بن زيد وباب السلطان بن دحاس، وباب مشاري بن محمد، وباب عبد العزيز بن ناصر بن معمر، وقد كان فتح هذه الأبواب بعدما انتفت الحاجة إلى السور ولذلك لم يعترض أحد من أهل البلدة على ذلك.

وقد استخدم الحجر والطين في بناء هذه الأسوار والأبراج، واستخدم الحجر في بناء الأساسات بصفة خاصة، وكان مصدر الأحجار هو المباني القديمة التي كانت في منطقة المنارة والتي كانت تمثل المستوطن القديم في سدوس، وقد هدمت مبانيها واستخدمت أحجارها في بناء أساسات السور والدور أيضاً، كما قطعت الأحجار أيضاً من الجبال المجاورة سيما وأنه كان بسدوس من الحجارين المهرة الذين عملوا في مجال قطع الأحجار ونحتها، فقد توارثت الأجيال هذه الحرفة حتى عهد قريب حتى إنه اشتهر من حجاري سدوس ناصر بن مسيعد[١٠٢] وغيره.

(١٠١) هذا الباب صغير يبلغ اتساعه ٧٠ر٠ متراً وسدت بالبناء، ويبدو أن فتحه في السور كان في فترة لاحقة ليسهل الخروج من القطاع الشمالي للبلدة، حيث يتسم بالبساطة التي لا تتوافق مع التخطيط الحربي للدفاع عن البلدة وهو ما يعني أن فتح هذا الباب كان في الفترة المتأخرة التي شاع فيها الأمن.

(١٠٢) رواية شفهية للشيخ سعد بن ناصر الحجيجي (٢٦/٦/١٤٠٨هـ).

وتختلف مقاييس قطع الأحجار التي استخدمت في بناء أساسات الأسوار لكن الملاحظ أن هذه الأحجار منحوتة نحتاً جيداً، وبأحجام كبيرة نسبياً، وبنيت في مداميك منتظمة ـ كما نلحظ ذلك من خلال بعض المواضع التي سقط عنها الملاط. وهذه الأساسات الحجرية كانت لتحمل ثقل بناء الأسوار الذي يرتفع فوقها إلى حوالي ٥ر٥ متراً كما أنها كانت لتقاوم أحماض التربة وأخطار مياه الأمطار والسيول. ويعلو هذه الأساسات الحجرية بقية بناء الأسوار والأبراج، التي استخدم الطين في بنائها كمادة أساسية بيئية متوفرة في المنطقة وتتميز بأنها سهلة البناء، ولا تتكلف جهداً أو وقتاً أو تكاليف مادية كبيرة أوخبرة. واستخدمت طريقة البناء بالعرق في بناء الأسوار والأبراج.

ويلاحظ أن الجزء العلوي من بناء السور الغربي ـ على وجه الخصوص ـ قد بني بالطوب ويبدو من طريقة بناء هذا الجزء واسلوب بنائه، أنه قد تم في فترة لاحقة ومتأخرة عن بقية بناء السور، ويبدو أن ذلك قد تم في الفترة التي غطيت فيها المساحات الفاصلة بين الدور والسورين الشرقي والغربي. وفي فترة متعاصرة ـ تقريباً ـ مع الامتدادات العمرانية خارج السور الغربي والتي أشرنا إلى حداثتها حيث وقعت قبل أكثر من سبعين عاماً على وجه التقريب.

ويختلف سمك السور المحيط بسدوس من ضلع إلى آخر بل ومن قطاع إلى آخر في الضلع الواحد(١٠٣) ويتراوح سمكه عند القاعدة ما بين ٥٠ر٠ـ٤٠ر١ متراً ويقل سمكه كلما ارتفع البناء حتى يصل الى ٥٠ر٠م ويصل سمك الجزء العلوي من السور الغربي ـ الذي أشرت إلى أنه إضافة متأخرة إلى ٣٥ر٠م ويبلغ ارتفاع هذا الجزء المضاف ٧٥ر٠م.

وتدعيماً للدفاع عن البلدة وأسوارها أنشئت أبراج دفاعية، وهذه الأبراج

(١٠٣) انظر شكل رقم ٢ / أ.

بقي منها برج في الركن الجنوبي الغربي يسمى «برج السلطان» نسبة إلى سلطان بن دحاس الذي تلاصق داره هذا البرج، وسمي البرج الـذي يتوسط السـور الغربي ـ حالياً ـ ببرج «آل جميعه»، أما البرج الذي يقع في الركن الشمالي الغربي فهو «برج آل محمـد» أو «برج مشـاري» والبرج الـذي يقع في الـركن الشمالي الشرقي يـطلق عليه «برج خونان»[١٠٤]، وكان هناك برج في الركن الجنوبي الشرقي أزيل في فـترة متـأخرة عنـد بناء قصر آل معمـر في موضـع هذا الـبرج والمنطقـة الملاصقـة له من الجهتين الجنوبية والشرقية.

(١٠٤) في رواية شفهية للشيخ سعد بن ناصر الحجيجي ذكر أن أسماء الأبراج مـرتبطة بـأسماء أصحـاب الدور المجاورة لها ومنها مـا ارتبط بأحـداث مهمة كـالبرج الـذي يقع في الـركن الشمالي الشرقي والذي سمي «ببرج خـونان» بسبب سـماح حراس هـذا البرج للملك عبـدالعزيـز بن سعود من دخول سدوس من خلال فتحة به والقبض على فيصل بن معمر.

الوصف المعماري لتحصينات سدوس

الدروازة:

الدروازة هي المدخل الرئيس المحصن الذي يقع تقريباً في منتصف السور الجنوبي للبلدة. والدروازة كلمة ذات أصل فارسي.

وتتكون الدروازة من طابقين أحدهما أرضي، والآخر علوي عبارة عن برج يعلو المدخل يسمى «المقصورة»

وقد اهتم بتخطيط الدروازة وإنشائها اهتماماً كبيراً يعكس جانباً من طرق الدفاع عن البلدة في هذا الموضع الذي يمثل نقطة مهمة قد يلجأ العدو لاقتحامها. وانعكس هذا الاهتمام في استخدام الحجر في بناء عضادتي المدخل إلى مستوى العتب تقريباً، والحجر المستخدم في بناء هاتين العضادتين من نوع الحجر الجيري جيد النحت بني في مداميك منتظمة متقاربة الارتفاع وتختلف إلى حد ما قياسات القطع الحجرية المستخدمة في البناء[١٠٥].

ويبلغ اتساع فتحة الباب الرئيس حوالي ١ر٨٠ متراً بينما يبلغ ارتفاعها حوالي ٢ر٨٠ متراً. ولها مصراع من الخشب مدعم من الداخل بعوارض خشبية قوية تساعد على متانته[١٠٦]. ويتقدم أعلى العتب الذي يعلو فتحة الباب «سقاطة» عبارة عن شق طولي في البناء الذي يعلو الباب[١٠٧] يعلوه حوض

(١٠٥) انظر الشكل رقم(٣)، ٥ب، واللوحة رقم(٣).
(١٠٦) انظر الشكل رقم ٥ / ج، ولوحة رقم ٤ أ، ٤ب.
(١٠٧) انظر الشكل رقم ٥ب.

حجري[١٠٨] كان يملأ بالماء لاستخدامه في إطفاء ما قد يضرمه العدو المهاجم من نيران في الباب الخشبي الذي يقع أسفله. حيث يوجد بأرض هذا الحوض عدة ثقوب يبلغ عددها عشرة ثقوب كانت تسد بقطع من القماش، وتفتح عندما يتعرض باب الدروازة للحريق من قبل المهاجمين فيتم إطفاء النار.

وبعضادتي فتحة الباب من الداخل موضع لمزلاج خشبي كان يسحب من الفتحة التي في العضادة الشرقية ليدخل في الفتحة المقابلة لها في العضادة الغربية، ويبلغ ارتفاع هاتين الفتحتين عن مستوى الأرض حوالي ١ر٦٠ متراً وقياس الفتحة حوالي ٢٥×٢٥سم.

ويلي هذه الفتحة وعلى بعد ٩٥سم تقريباً بروز بنائي نصف مستدير على هيئة عضادة يبدو أنه كان عضادتي باب ثان يغلق على البلدة لكن اتجاه فتحه وغلقه بعكس اتجاه غلق وفتح الباب الأول.

ثم يلي ذلك رحبة المدخل وهي مستطيلة يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب ٧ر٥ متراً تقريباً ويبلغ عرضها من الشرق إلى الغرب ٢ر٧٠ متراً يعلوها سقف خشبي. ويوجد بصدرها فتحة يبلغ اتساعها ١ر٤٠ متراً يبدو من شكل بناء جانبيها أنها فتحت في مرحلة لاحقة.

ويوجد بالجهة الغربية من رحبة المدخل «مجلس» كان يجلس فيه الرجال من أهل القرية. وكان بهذا المجلس ما يسمى «السجن» والسجن عبارة عن قطعتين من الخشب كبيرتين طويلتين نحت في القطعة السفلى مناطق ذات قطاع مستدير تتسع لوضع الساق وكانت توضع بهذه المواضع سيقان المحكوم عليهم بالسجن، ثم تطبق عليها الخشبة العليا، وتقفل عليهما بقفل لعدم تحريك الخشبتين،

(١٠٨) يسمى هذا الحوض محلياً «البركة».

والخشبة السفلى مثبتة جيداً في الأرض وبالتالي تثبت عليها الخشبة العليا بعد القفل لضمان عدم هروب المساجين. وكان وضع الحبس في هذا الموضع من المدخل الرئيس ليراهم الداخل والخارج فيزداد وقع التأنيب (التشهير)[١٠٩] بهم.

ويرتكز سقف هذا المجلس من الجهة الشرقية على عمود حجري يتوسط فتحته المطلة على الرحبة وعلى الجدار الغربي. ويوجد بهذا الجدار آثار بناء درج هدم حالياً كان يؤدي غالباً إلى «المقصورة» التي تعلو الرحبة والمجلس. ويكشف هدم هذا السلم وما حدث من فتح الفتحة التي بصدر الرحبة وكذلك الباب الثاني الذي يلي الباب الأول القائم حالياً عن حدوث تعديل معماري لاحق.

ويوجد فتحة باب في الطرف الغربي للجدار الشمالي للمجلس لها مصراع خشبي يبلغ اتساعها ٠ر٨٠ متراً وارتفاعها ٢ر٤٠ متراً.

ويوجد بالجدار الشرقي لرحبة المدخل فتحة باب يبلغ اتساعها ١ر١٠ متراً وارتفاعها ٢ر٣٠ متراً لها مصراع خشبي[١١٠] وعلى يمين الداخل من هذه الفتحة سلم يلتصق بجدار القبلة لمسجد البلدة ويؤدي إلى (الطابق العلوي) من المسجد الذي يعلو الخلوة وإلى اليسار موضع خال كان يجلس به النسوة في أثناء إلقاء الخطيب لخطبة الجمعة حتى يتمكن من سماع الخطبة[١١١].

ويقابل فتحة الباب المذكورة وفي جدار القبلة فتحة باب تؤدي إلى «الخلوة» بالمسجد سدت حالياً بالبناء.

---

(١٠٩) يذكر الشيخ سعد بن ناصر الحجيجي أن التأنيب لمثل هؤلاء المساجين بلغ حد البصق عليهم، (مقابلة شفهية).

(١١٠) انظر الشكل رقم ٥ / ب.

(١١١) مقابلة شفهية مع الشيخ سعد بن ناصر الحجيجي.

المقصورة(١١٢)

المقصورة مصطلح محلي يطلق على البرج الذي يعلو المدخل ويتوصل حالياً إلى هذا البرج من الدار رقم(١) حيث يوجد درج في الجانب الشرقي لهذه الدار ملاصق للمجلس بالدروازة ويتوصل إلى هذا الدرج من بابين أحدهما يطل على السكة (أ / ١) وهو باب يؤدي مباشرة من هذه السكة إلى الدرج إلى البرج، والباب الثاني يقع في الطرف الشمالي للجدار الفاصل بين هذا الدرج وبقية الدار رقم(١). ويكشف هذا عن أن التوصل إلى هذا الدرج كان يتم بصورة مباشرة من الخارج أو من خلال الدار رقم (١) الملاصقة للدروازة من الجهة الغربية. ويدلل هذا عن اتصال الدور بأبراج الدفاع التحصينية التي تحصن البلدة وهي ظاهرة واضحة أيضاً في بقية الأبراج التي تدعم أسوار البلدة. وأفضل مثال على ذلك هو الدار رقم(١) حيث تتصل بالبرج الذي يعلو المدخل كما أنها تتصل أيضاً بالبرج الجنوبي الغربي الذي يدعى برج السلطان نسبة إلى صاحب هذه الدار.

يتضح مما ذكرناه من وصف المجلس بالدروازة يتضح أنه كان يتوصل إلى أعلى المدخل من خلال سلم هدم حالياً وهو الأمر الذي يشير إلى أنه كان يوجد سلم مستقل خاص بالدروازة يؤدي إلى المقصورة أو البرج الذي يعلوها. ويكشف الفحص المعماري للسلم القائم حالياً والموصل إلى البرج والسلم الذي هدم عن أن السلم الذي هدم كان أقدم من الدرج القائم حالياً، وهو ما يشير إلى حدوث تعديل معماري لاحق في الدروازة تمثل في بناء هذا الدرج ومن المحتمل جداً أن يكون هذا التعديل معاصر لما حدث من تعديلات أخرى أهمها فتح الفتحة التي بصدر الرحبة، وتهدم معالم الباب الثاني في الدروازة الذي يلي بابها الأول الذي سبق وصفه.

(١١٢) انظر اللوحات: ٣، ٥ / أ، ٥ / ب.

ويتوصل من الدرج الملحق بالدار رقم(١) إلى المقصورة حيث ينتهي الدرج إلى بسطة تقع في الجهة الشرقية منها فتحة باب تؤدي إلى المقصورة، ويوجد في الجهة الغربية أيضاً فتحة باب تصل ما بين سطح الدار رقم(١) والمقصورة عبر هذه «البسطة» وتؤدي فتحة الباب الشرقية ـ التي يبلغ اتساعها ٠ر٨٠ متراً وارتفاعها ٢ر٢٠ متراً[١١٣] ـ إلى استطراق يبلغ طوله ٢ر٤٠ متراً وعرضه ٢ر٢٠ متراً على يسار الداخل فيه مباشرة فتحة سدت حالياً بالبناء كان ينتهي إليها الدرج الذي كان بالجانب الغربي من المجلس بالدور الأرضي للدروازة. ثم يليها كتف بنائي يليه فتحة يبلغ اتساعها متر واحد تؤدي إلى البرج الذي يعلو المدخل وفي صدر الاستطراق المذكور سلم يؤدي إلى سطح البرج.

برج «المقصورة»

برج المقصورة ضخم مستطيل المسقط، ويلاحظ أن بناء الجدران يميل إلى الداخل كلما ارتفعت في هيئة مخروطية، وقد زود هذا البرج في كل واجهة من واجهاته الأربع «بطرمة»[١١٤] بارزة عن سمت الواجهة حوالي ٦٠سم بأرضيتها فتحات تمكن من رؤية من بالخارج وهي الطرمات في أعلى الواجهات ضمن السترة التي تحيط بسطح المقصورة والبرج من الداخل مستطيل الشكل يبلغ طوله

(١١٣) انظر الشكل رقم ٣ ، ٥ / أ.

(١١٤) الطرمة عنصر معماري شاع استخدامه أيضاً في العمارة المدنية سيما الدور حيث يوجد فوق باب الدار أو القهوة، وهي عبارة عن بناء مثلث الشكل تقريباً من الخشب يغطى بالطين مثله مثل سائر الجدار، وأرضيته الخشبية بها ثقوب بحيث يستطيع من يقف عليها أن يرى من يطرق الباب أو يقترب منه. وربما كان اشتقاق اسمها من الطرم بمعنى الخرس لكونها لا تنطق عمن فيها، ومن أسمائها «القوتالة» (محمد بن إبراهيم الميمان: من مفردات التراث الشعبي، ترجمة: عبد العزيز محمد الذكير، إصدار لجنة التراث والفنون الشعبية بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض، ١٩٨٢م، ص١٢. انظر اللوحات: ٣، ٥ / أ، ٥ب).

من الشمال إلى الجنوب ٥ر٧ أمتار وعرضه من الشرق إلى الغرب ٨ر٥أمتار. يرتكز سقفه الخشبي المسطح على الجدارين الشرقي والغربي بالإضافة إلى عمود في الوسط يعلو العمود الذي سبق وصفه عند وصف المجلس بالدور الأرضي للدروازة[١١٥].

يوجد بالجدار الجنوبي للبرج فتحة صغيرة مربعة يبلغ طول ضلعها ٥ر٠متراً وترتفع عن أرضية البرج حوالي ٢٠سم كان يملأ منها الحوض «البركة» التي تعلو الباب الرئيس بالماء الذي كان يستخدم في إطفاء النار التي قد يشعلها العدو في هذا الباب ويقع هذا الحوض أسفل السلم الصاعد إلى سطح البرج والذي يوجد بصدر الاستطراق المؤدي إلى البرج والذي سبق وصفه.

ويوجد بالجدار الشمالي فتحة في الجانب الشرقي سدت حالياً يبلغ اتساعها وارتفاعها ٢٠ر١ متارً، ويوجد بنفس الجدار وفي مستوى أعلى هذه الفتحة خمس فتحات صغيرة اثنتان في النصف الشرقي من الجدار وثلاثة في النصف الغربي. وعلى ارتفاع ٥٠سم من هذه الفتحات يوجد ثلاث فتحات اخرى ثم يعلو ذلك فتحتان كبيرتان سدت إحداهما بالبناء.

ويوجد بالجدار الشرقي فتحة مستطيلة تبلغ ٣٠×٥سم سدت حالياً بالبناء، على ارتفاع ٢٠ر١ متراً من مستوى أرضية البرج ويجاورها من الجهة الجنوبية فتحتان صغيرتان. وبالجدار الشرقي فتحة مستطيلة أيضاً بنفس قياس وشكل الفتحة التي بالجدار الغربي وسدت أيضاً بالبناء.

ويتوصل إلى سطح المقصورة من الدرج الذي بصدر الاستطراق السابق الإشارة إليه[١١٦]. ويحيط بالسطح سترة يبلغ ارتفاعها ٤٠ر١ متراً تتوجها شرافات

(١١٥) انظر الشكل رقم ٥ / ب.
(١١٦) انظر الشكل ٣، ٥ب.

مسننة يبلغ ارتفاعها ٠ر٦٥ متراً وبكل واجهة من الواجهات الأربعة لهذه السترة وفي الوسط توجد «طرمة» سبق الإشارة اليها ـ وبجدران السترة وعلى ارتفاع ٠ر٨٠ متراً من أرضية السطح يوجد فتحات أربع، فتحة في المنتصف كل جانب يبلغ اتساعها ٧٠سم وارتفاعها ٤٠سم تمكن من النظر من خلال الطرمة لاستكشاف الخارج.

ويتصل بالدروازة من الجهة الغربية سور يبلغ طوله ٢٠ مترا وارتفاعه ٦ر٢٠ أمتار تقريباً مبني بالطين بطريقة العرق على أساس من الحجر، ويربط هذا السور بين الدروازة وبين البرج الجنوبي الغربي «برج سلطان بن دحاس»[١١٧].

البرج الجنوبي الغربي[١١٨]

يسمى هذا لبرج محلياً برج سلطان بن دحاس، حيث جرت العادة في سدوس على تسمية بعض الأبراج بأسماء أصحاب الدور التي تتصل بها. وهذا البرج يتصل بدار سلطان بن دحاس ومن ثم عرف به، وهو برج زاوية يبلغ قطره عن مستوى الأرض الحالية ٥أمتار تقريباً. ويقل قطره كلما ارتفع بناء البرج حيث يصل قطره في مستوى فتحات الرمي حوالي ٤٠ر٤ أمتار ثم يقل قطره إلى أن يصل إلى حوالي ٢٠ر٤ أمتار عند مستوى سقف الحجرة التي تشغل الجزء العلوي من البرج ثم يبرز السقف بمقدار ٣٥ر٠ متر عن حوائط البرج الدائرية.

والبرج مبني بالطين على أساس من الحجر، ويرتفع بناء البرج عن مستوى سطح الأرض ٦ر٩ أمتار والجزء السفلي من هذا الارتفاع والذي يبلغ ارتفاعه

(١١٧) انظر اللوحة رقم (٦).

(١١٨) انظر شكل رقم (٢) ولوحة رقم ٧ / إ، ٧ / ب، ٧ج، ٧د.

٣ر٢٠ أمتار عبارة عن بناء مصمت له حوائط خارجية مبنية بطريقة العرق يبلغ سمكها ٠ر٩٥ متراً والبناء داخلها عبارة عن حشو من قطع صغيرة من الحجر والطين تشكل أرضية الحجرة التي تشغل الجزء العلوي من البرج وهذه الحجرة دائرية المسقط يبلغ قطرها من الداخل ٣ر٣٠ أمتار ومزودة بعدد من الفتحات لتوجيه النار إلى العدو وهذه الفتحات دائرية صغيرة تتسع لفوهة البنادق التي كانت تستخدم في الدفاع ويبلغ عددها عشر فتحات موزعة في صف دائري يدور مع دوران حوائط البرج ويلاحظ أن فتحات الجانب الشمالي لحجبها بناء مضاف عبارة عن مراحيض ألحقت في وقت متأخر للدار رقم(١) عندما بدأ البناء خارج الأسوار ويعلو سقف الحجرة دروة يبلغ ارتفاعها ٣ر٢ مترات وثلاثة من عشرة من المتر في ذلك الشرافات المسننة التي تتوجها[١١٩].

ويلاحظ أن الجزء السفلي من بناء هذا البرج تساقطت بعض أجزاء جدرانه الخارجية تهدماً كشف عن تتابع طبقات بناء هذه الجدران حيث ظهرت طبقة ثانية داخلية الى الداخل من هذه الطبقات الخارجية[١٢٠] المتساقطة ويدلل بناء هذه الطبقة على أن هذا البرج من المحتمل جداً أن يكون قد دعم بناؤه ببناء هذه الطبقة الخارجية. ويتناسب هذا التفسير مع ما حدث من تعرض تحصينات سدوس أكثر من مرة للتدمير الذي كان يعقبه إعادة بناء تحصيناتها.

ويتوصل إلى هذا البرج من الدار رقم(١) المجاورة له، عن طريق سلم يقع في الركن الجنوبي الغربي من القاعة الجنوبية الغربية في هذه الدار وينتهي هذا السلم الى سطح القاعة المذكورة ومنه يتوصل إلى فتحة باب حجرة البرج والتي يبلغ اتساعها ٠ر٦٥ متراً وارتفاعها ١ر٧٥ متر وتؤدي هذه الفتحة إلى داخل

(١١٩) انظر الشكل رقم أ / ١٠، اللوحات أ / ١، أ / ٢.
(١٢٠) انظر اللوحة رقم ٧ / ب.

الحجرة[١٢١] ويعلو هذه الحجرة سقف خشبي يرتكز على جائزة في الوسط تقوم عليها وعلى جدران الحجرة السقف الخشبي الذي يعلو الحجرة وفي الجانب الشرقي من سقف حجرة البرج توجد فتحة يبلغ قياسها ٠ر٧٠×٠ر٧٠ متراً يصعد من خلالها إلى سطح البرج الذي كان يستخدم أيضاً في الدفاع أثناء الهجوم. وتحيط بالسطح دروة يبلغ ارتفاعها ١ر٦٠ متراً يتوجها شرافات مسننة تسنيناً ثلاثياً ويمكن للرامي أن يرمي من خلال الفتحات التي بين هذه الشرافات والتي يأخذ فراغها الشكل المقلوب للشرافة ثم يختفي وراء الشرافات التي ترتفع فوق الدروة بمقدار ٠ر٧٠ متراً تقريباً ويوجد بسطح الدور الأرضي للدار رقم(١) سلم يؤدي إلى سطح بعض وحدات الطابق العلوي من هذه الدار والتي ألصق بناؤها ببدن البرج ويمكن التوصل من هذا السطح إلى أعلى سطح البرج أيضاً[١٢٢] وبعد هذا البرج يمتد السور الغربي لمسافة ٧٨ متراً حتى نصل إلى البرج الذي يليه وهو برج آل جميعه.

برج آل جميعه[١٢٣]

يقع برج آل جميعه في السور الغربي على بعد ٧٨ متراً من برج سلطان بن دحاس وكان هذا البرج قبل إضافة القطاع الشمالي من البلدة برج الزاوية الشمالية الغربية للحصن القديم. ويبدو ذلك واضحاً من الهيئة التي عليها السور الغربي شمال هذا البرج تلك الهيئة التي برز بناؤها أيضاً عن سمت هذا البرج. ويؤكد ذلك أيضاً طريقة اتصال هذا البرج ببقايا سور كان يمتد من الغرب إلى الشرق من هذا البرج ليصل إلى برج مناظر في السور الشرقي شغل موضعه الآن جانباً من

(١٢١) انظر الشكل رقم ٢ / ب.
(١٢٢) انظر اللوحة رقم ٧ / د.
(١٢٣) انظر اللوحة رقم ٨ / أ، ٨ / ب.

الـدار رقم (٦٤). وقد أدمجت بقـايا هـذا السـور في القـطاع الغـربي منـه في بنـاء الدارين (رقمي ٢٧، ٢٨).

وقد بني هذا البرج بالطين على أساس من الحجر، واستخدم في بنائه طريقة العرق التي استخدمت في بناء الأسوار والأبراج وأيضاً أساسات بعض الدور. وقد تآكل الجزء السفلي من بنائه واحتفظ بدنه بكامل عنـاصره. ويبلغ قطر هـذا البرج ٥ر٥ أمتار[١٢٤] ويبلغ ارتفاعه عن مستوى الأرض الحـالية ٥ر٧ أمتـار تقريبـاً وهو مبني بنفس أسلوب وشكل بناء برج سلطان السابق وصفـه مع اختـلاف في شكل الـدروة حيث أن دروة هذا الـبرج لم يبق منها سـوى قـطاعهـا السفـلي الـذي يبلغ ارتفاعه حوالي ٥٠ر٠ من المتر والمفترض أنها كانت أعـلى من ذلك وكـان يعلوها أو يتوجها شرافات كما هو الحال في برج سلطان. ويتوصل الى حجرة هـذا البرج من سطح الدار رقم (٢٧)[١٢٥] حيث يوجد بـالجانب الشرقي للبرج فتحـة باب يبلغ اتسـاعها ٧٠ر٠ متـراً ولها مصراع من الخشب تؤدي الى داخـل الحجرة المـذكـورة ويغطي هذه الحجرة سقف خشبي يرتكز على جائزة في الوسط موضوعة في الاتجـاه الشرقي الغـربي لتدعم جـدران الـبرج في هـذا الاتجـاه حيث أن الاتجـاه الشـمالي الجنوبي مدعوم بالسور من الجانبين.

ويوجد بجدران هذا البرج ثماني فتحات للرمي بنفس أسلوب الفتحات التي سبق وصفها عند وصف البرج الجنوبي الغـربي. وقد التصق ببنـاء هذا الـبرج من الناحية الشـمالية تلك الإضـافات المعـمارية التي أنشئت ملحقـة بالـدار رقم (٢٨) خارج السور من الجهة الغربية كما يتصل به من الجهـة الشماليـة بناء السـور الغربي

(١٢٤) انظر الشكل ٢ / أ.
(١٢٥) انظر الشكل ٢ / ب.

للقطاع الشمالي الذي يمتد لمسافة ٤٥ متراً بارتفاع ٥ر٦ أمتار تقريباً حتى نصل إلى برج آل معمر وهو برج الزاوية الشمالية الغربية للبلدة حالياً(١٢٦).

برج آل معمر(١٢٧)

هو برج الزاوية الشمالية الغربية للبلدة، ويبلغ قطر هذاا لبرج ٥ أمتار وارتفاعه عن مستوى الأرض ٢٠ر١٠ أمتار(١٢٨) وقد بني بنفس الأسلوب والشكل المتبع في الأبراج الأخرى السابق وصفها، ولكن يلاحظ أن الجزء العلوي من هذا البرج الممثل في الحجرة والدروة التي تعلو سطحها مبنية بالطوب في مداميك منتظمة وليس بطريقة العرق كما هو الحال في بقيته كما يلاحظ أيضاً أن الجانب الشمالي الشرقي من هذا البرج بني ملاصقاً له جدار مواز للسور الشمالي وعلى بعد ٥ر١-٧٠ر١ متر منه وانعطف هذا الجدار على بعد ٥ر٤ أمتار من البرج في زاوية قائمة على السور تاركاً فتحة واستخدم الموضع المحصور بين هذا الجدار والسور كموضع لتخزين فضلات مرحاض بُني ملحقاً بالدار رقم (٤٠) التي تقع الى جنوب السور في هذا الموضع. وقد حجب هذا الجدار الجانب الشرقي لهذا البرج.

ويتوصل إلى حجرة هذا البرج من الدار رقم (٤٠) من سطح القاعة الشمالية الغربية حيث توجد فتحة باب للحجرة يبلغ اتساعها ٦٠ر٠ متراً

---

(١٢٦) انظر الشكل ٢ / أ.

(١٢٧) انظر اللوحة رقم ٩ وشكل ٢أ، ٢ب .

(١٢٨) بالرغم من أن هذا الارتفاع أكثر من ارتفاع برج آل جميعة إلا أنه يبدو في مستواه تقريباً ويرجع السبب في ذلك إلى انخفاض الأرض في هذا الموضع عن الموضع الذي بني عليه برج آل جميعة مما اضطر المعمار إلى تعويض هذا الانخفاض بالارتفاع ببناء البرج ليكون في مستوى الأبراج الأخرى.

وارتفاعها ١ر٦٥ متراً، والحجرة بها صف من فتحات الرمي يبلغ عددها تسع فتحات، بالإضافة إلى ثلاث فتحات أخرى مربعة الشكل تعلو قليلاً فتحات الرمي وهذه الأخيرة للإضاءة والمراقبة في ذات الوقت اثنتان منها في الاتجاه الغربي والثالثة في الاتجاه الشمالي. ويعلو سطح الحجرة دروة يبلغ ارتفاعها ١ر٨٠ متر مبنية بمداميك من الطوب اللبن ولا يتوجها شرافات كما هو الحال مثلاً في برج الزاوية الجنوبية الغربية. ويمتد السور الشمالي للبلدة من هذا البرج حتى البرج الشمالي الشرقي ويبلغ طول السور الواصل بين هذين البرجين ٥٤ متراً. وقد تهدم جانب كبير من هذا السور ولم يتبق منه سوى القطاع الغربي[١٢٩] وكان بهذا السور باب صغير يؤدي إلى الشارع الرئيس في البلدة والذي يشقها من الشمال إلى الجنوب.

البرج الشمالي الشرقي[١٣٠]

يطلق عليه أهل البلدة «برج خونان» فعن طريق هذا البرج استطاع الملك عبد العزيز آل سعود دخول سدوس والقبض على ابن معمر، بعد أن أغرى حراس هذا البرج بمساعدته في دخول البلدة عن طريقه[١٣١]، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على قوة وامتناع تحصينات البلدة كما أن هذا البرج بالذات كان تصميمه مختلفاً حيث إنه يقوم على قاعدة مصمتة غير مرتفعة يصعد إليها من درج في ركن القاعة الشمالية الشرقية للدار رقم (٦٤) يتكون من ثلاث درجات، ويبلغ قطر هذا البرج ٤ أمتار، وجدران حجرة هذا البرج مزودة بتسع فتحات لرمي السهام، وكان ارتفاع هذا البرج حوالي ٧ر٥ أمتار بما في ذلك الدروة التي تحيط

(١٢٩) انظر اللوحة رقم ١٠.
(١٣٠) انظر اللوحة رقم ١١ والشكل ٢أ.
(١٣١) رواية شفهية للشيخ سعد بن ناصر الحجيجي الذي عاصر هذه الأحداث.

بالسطح ، وسقف حجرة البرج كان يرتكز على الجدران وجائزة موضوعة في الاتجاه الشرقي الغربي لتدعيم الجزء الأمامي من جدران البرج كما هو متبع في طريقه تسقيف حجرات الأبراج الأخرى(١٣٢).

ومن هذا البرج يبدأ السور الشرقي وقد تهدم هذا السور تهدماً كبيراً ولم يتبق سوى بعض أجزاء من أنقاضه في هيئة خط مستقيم يتجه جنوباً. والمسافة المحصورة بين هذا البرج والبرج الذي رجحنا أنه كان في موضع من الجزء الشمالي الشرقي للدار رقم (٦٤) تبلغ ٤٨ متراً ثم يستمر السور الشرقي بعد ذلك في اتجاه الجنوب لمسافة ٧٨ متراً حيث كان يقع البرج الجنوبي الشرقي الذي أزيل وبني على أرض هذا البرج والأرض المجاورة لها من الجهة الجنوبية الشرقية الدار رقم (٨٣)(١٣٣) وهي دار آل معمر التي بنوها في فترة متأخرة بعد أن ساد الأمن والأمان بعد تأسيس المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز.

ولم يتبق من السور الجنوبي الذي كان يربط بين البرج الجنوبي الشرقي والدروازة سوى قطاع صغير يمتد من غرب الدار رقم (٧٦) حتى الدروازة ويبلغ طوله من هذا الموضع وحتى باب المسجد الذي فتح بهذا السور الجنوبي ١٥ متراً، ثم يمتد السور في اتجاه الغرب بعد باب المسجد وحتى باب الدروازة (المدخل الرئيس) للبلدة مسافة حوالي ١٠ أمتار. وقد بني هذا السور أيضاً بطريقة العرق والتصق به المسجد الذي أصبح السور بمثابة الجدار الجنوبي للقطاع الغربي منه(١٣٤).

---

(١٣٢) انظر الشكل رقم ٢ / أ وقد تهدم هذا البرج كله تقريبا بعد سنة ١٩٨٥م بسبب السيول التي تعرض لها القطاع الشمالي من البلدة وأتى على قطاع كبير من الدور في هذا القطاع بالإضافة إلى السور الشمالي.

(١٣٣) انظر الشكل ٢ / أ.

(١٣٤) انظر اللوحة ٦ والشكل رقم ٢ / أ.

ومن خلال هذا الوصف المعماري لتحصينات سدوس تتضح عدة حقائق يمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً: يكشف التصميم المعماري الحربي للدروازة بما تشتمل عليه من عناصر معمارية حربية على خبرة أهالي منطقة نجد بصفة عامة وسدوس بصفة خاصة بالأساليب المعمارية الحربية التي تساعد في الدفاع عن البلدة أثناء تعرضها للهجوم، وتمثل ذلك في متانة إنشاء المدخل واستخدام الحجر في بناء عضادتيه لتحمل الدفع واستخدام الماء في إطفاء ما قد يشعل من نار في الباب المصنوع من الخشب عن طريق وضع الحوض «البركة» التي تعلو الباب وإنشاء سقاطة أسفل منه ينزل عبرها الماء على الموضع، واستخدام فكرة المزلاج خلف الباب وإنشاء سقاطة أسفل منه ينزل عبرها الماء على الموضع، واستخدام فكرة المزلاج خلف الباب وإنشاء باب ثان يفتح في اتجاه معاكس للباب الأول، وتصميم رحبة المدخل تصميماً يضطر الداخل إلى الانكسار ودعم دخول الشارع الرئيس مباشرة أي أن المصمم وفر في هذه الدروازة فكرة «المدخل المنكسر» ثم إن تصميم المقصورة أعلى الدروازة كفل مراقبة جيدة من الجهات المختلفة وسهولة الاتصال والتوجيه للمراقبين فيها مع أهل البلدة في الداخل.

ثانياً: استخدمت الأسوار للدفاع السلبي بمعنى أنها كانت فقط لتمنع بارتفاعها أي محاولة من جانب الغزاة لتسلقها، لكنها لم تزود بخطوط دفاعية في داخلها أو فوقها كما هو حال بعض أسوار المدن الكبرى كبغداد والقاهرة.

ثالثاً: دعمت هذه الأسوار بأبراج دفاعية زودت بحجرات مرتفعة عن مستوى الأرض بها مرامي لتوجيه نيران أمامية على الغزاة ونيران جانبية على من يتمكن منهم من الاقتراب من السور ويلاحظ التباعد النسبي بين الأبراج سيما أبراج الحصن الأول ولكن هذا البعد لم يتعد ٨٠ متراً ويتناسب مع الأسلحة

المستخدمة في الدفاع وهي البنادق. حتى أن هذه المسافة تكون في متناول الرامين في البرجين اللذين بطرفي السور فيها. كما أن هذه الأبراج بالإضافة إلى المدافعين في حجراتها كانت توفر خطاً ثانياً للدفاع يتمثل في الرماة من فوق أسطحها. وقد سهل اتصال هذه الأبراج بالدور المجاورة لها تسهيلاً يمكن من أن تؤدي وظيفتها بسهولة ويسر.

رابعاً: كشف وصف برج آل جميعة عن أن هذا البرج كان برج زاوية، حيث يبدو من هيئة البرج الخارجية سيما في الجانب الشمالي حيث يدخل على استدارة هذا البرج السور في الجانب الشمالي منه. كما أن الامتداد المعماري للدار رقم(٢٤) يحجب جزءاً من استدارة هذا البرج الذي كشف فحصه من داخل هذا الامتداد بوضوح عن أنه كان برج زاوية. كما أن هناك من الأدلة المعمارية الأخرى ما يؤكد ذلك حيث أن الجدار الشمالي للدار رقم (٢٣) جزء من بقايا سور كان يمتد من الغرب إلى الشرق، ليتصل فيما يبدو ببرج كان يقع في أقصى طرفه الشرقي في الموضع الذي يقابل هذا البرج في السور الشرقي. ويرجح هذا ما لوحظ من تقوس دائري في الجدار الخارجي الشمالي للدار رقم (٦٠) بهيئة مناظرة لتقوس برج آل جميعة وغيره من أبراج الزوايا في الأركان الأخرى.

وفي ضوء هذه الحقائق الأثرية المعمارية الباقية يمكن القول بأن سدوس بدأت عمارتها بحصن مستطيل يبلغ طوله حوالي ٧٨ متراً وعرضه ٦٥ متراً له أربعة أبراج في الأركان الأربعة هي برج سلطان بن دحاس في الركن الجنوبي الغربي، وبرج آل جميعة في الركن الشمالي الغربي، وبرج هدم وأقيم على أرضه جزء من الدار رقم(٦٠) في الركن الشمالي الشرقي، أما البرج الرابع فهو البرج الذي أزيل وبني في موضعه قصر آل معمر (الدار رقم ٧٦) والذي كان يقع في الركن الجنوبي الشرقي.

ثم حدث في مرحلة تالية بناء المنطقة التي تقع شمال هذا الحصن، وامتدت الأسوار من كل من برجي آل جميعة والبرج المناظر له بطرف السور الشرقي إلى برجي آل محمد وبرج خونان في طرفي السور الشمالي الحالي. وهذه المساحة مستطيلة قياسها ٥٠×٦٠ متراً تقريباً.

وهناك من الأدلة والقرائن الأثرية والمعمارية الأخرى ما يدعم هذا التفسير، والتي تتمثل في بناء السور الشمالي شمال برج آل جميعة والذي يبدو منها أن هذا السور ألصق بهذا البرج، كما أن اختلاف قياس الشارع الرئيس في الحصن الجنوبي عن قياس امتداد هذا الشارع في الجزء الشمالي حيث يبلغ اتساع الشارع في الحصن الجنوبي ٢٫٥ متر بينما يبلغ في القطاع الشمالي ٢ متر يعد من القرائن الدالة على أن هذا القطاع من الشارع كان تخطيطه في مرحلة لاحقة، كما أن هناك وروباً في قطاع الشارع الرئيس بالمنطقة المضافة عن استقامة الشارع في القطاع الجنوبي الأقدم.

وبعد إضافة هذا القطاع الشمالي اتصلت العمارة بين الحصن القديم والجزء المضاف بإزالة السور الشمالي للحصن القديم الذي أدخل جزء منه في الجدار الشمالي للدار (٢٧) كما يدخل تخطيط الدور أرقام: (٢٢، ٢٣، ٦٠، ٦١، ٦٢) عن أنها أخذت هذه الهيئة التخطيطية غالباً بعد هدم السور الشمالي للحصن القديم وإدخال مساحته والمساحة الفضاء التي كانت تجاوره في الداخل في بعض هذه الدور(١٣٥).

ومما هو جدير بالذكر أن عمارة دور هذا القطاع الشمالي يلاحظ أنها بأسلوب إنشائي يتميز باستخدام جذوع النخل في التسقيف بعكس ما هو قائم في القطاع الجنوبي الذي استخدم فيها الأثل غالباً في التسقيف، كما يلاحظ أن هذه الدور

(١٣٥) انظر الشكل رقم ٢ / أ.

ترتبط إنشائياً غن طريق السباطات التي تعلو قطاعات كبيرة من سككها والتي نظم تخطيط إلحاقها بالدور المتقابلة تنظيماً يدل على أن إنشاءها كان في الغالب متعاصراً. وهذه الملامح المعمارية يبدو أنها مرتبطة بما حدث من انتقال آل معمر إلى سدوس وسكناهم بها بعد أن هدم قصرهم في العيينة سنة ١١٧٣هـ[١٣٦]. ويرجح ذلك وجود بعض دور آل معمر وأقربائهم في هذا القطاع، وتسمية البرج الشمالي الغربي ببرج آل محمد وهم من نسل آل معمر.

والخلاصة التي نخلص لها من ذلك أن سدوس أنشئت في الأصل على هيئة حصن مستطيل له أبراج في زواياه الأربع. ويبدو أن هذا التخطيط كان هو التخطيط الشائع في المنطقة منذ نشأة العمران بها حيث يذكر الهمداني إشارة إلى أن عمارة المنطقة التي بها سدوس كانت عبارة عن حصون عادية وغير عادية[١٣٧] كما أن ذلك يتوافق والروايات التاريخية المتأخرة والتي أشارت إلى سدوس ووصفتها «بقصر سدوس»[١٣٨]، كما أن هذا النمط التخطيطي اتبع أيضاً في بعض المستوطنات التي عاصرت عمارة سدوس كأثيثة والقويعية وغيرها[١٣٩].

ويكشف وصف أبراج سدوس اتباع الأسلوب العربي في الإنشاء الحربي[١٤٠] ذلك الأسلوب الذي يتمثل في التدرج في سمك الأسوار والأبراج

(١٣٦) ابن غنام: ج١، ص١١٣.

(١٣٧) الهمداني: ص٧٧.

(١٣٨) ابن خميس: ج٢، ص١٦.

(١٣٩) كشف المسح الأثري والحفريات التي تمت في بعض مناطق الجزيرة عن نماذج مبكرة في هذا النمط التخطيطي للحصون. ويحتاج هذا النمط إلى دراسة خاصة تكشف عن أصوله التي ترجع إلى ما قبل العصر الإسلامي سيما وأن الروايات التاريخية قد أشارت إلى ذلك.

(١٤٠) فولفانغ موللر: القلاع أيام الحروب الصليبية، ترجمة: وليد جلاد، مراجعة: سعيد طيان، نشر دار الفكر، ص٢٦.

للمحافظة على متانة وتوازن إنشائها من جهة وما يحققه هذا الأسلوب من فضيلة التغلب نسبياً على ما يسمى بالزاوية الميتة Angle mort والتي يكون في وجودها خطر على أساسات الأسوار والأبراج حيث يتمكن العدو عند الالتصاق بالأسوار والأبراج من نقبها دون أن يكون هناك إمكانية لضربه. حيث إن تدرج البناء يمكّن من يكون بأعلى البرج من رؤية من يقترب من أساسه، كما يكشف وصف هذه الأبراج عن استخدام أسلوبين من أساليب البناء بالطين في إنشائها. فقد استخدم أسلوب «العرق» في بناء القطاعات السفلى من الأسوار والأبراج غالباً، واستخدم الطوب المصنوع في قوالب في بعض أجزاء القطاعات العليا من الأبراج أو الأسوار وهذا الترتيب في استخدام هذين الأسلوبين يتوافق والحرص على متانة الإنشاء حيث إن أسلوب العرق أمتن وأقوى من استخدام اللبن، كما أنه أنجز في تحقيق إنشاء الأسوار بسرعة كانت تفرضها الظروف السياسية التي كانت تسود المنطقة في فترات القلاقل والفتن على وجه الخصوص.

خامساً: يكشف وجود المنطقة C-1 و C-2[١٤١] واللتان كانا يطلق على كل منهما مصطلح «الخليج»[١٤٢] عن أن بناء الدور داخل بلدة سدوس لم يكن ملتصقاً بالسور في كل المواضع وهو ما يشير إلى أنه كان هناك فيصل بين السور الغربي والدور الملاصقة له وفيصل ليفصل بين السور الشرقي والدور الملاصقة له. والفيصل من عناصر التخطيط الحربي الذي يوفر وقاية للدور الداخلية المجاورة للسور، ويمكن في ذات الوقت من يخترق السور من الأعداء. لكن هذين الفيصلين يسميان محلياً بالخليجين وكانا يستخدمان حتى وقت قريب استخداماً آخر يختلف عن الغرض الحربي الذي تمثله وظيفة الفيصل. حيث خصص الفيصل الشرقي لقضاء الحاجة بالنسبة للرجال بينما خصص الفيصل الغربي

(١٤١) انظر الشكل رقم ٢ / أ.

(١٤٢) رواية شفهية للشيخ سعد بن ناصر الحجيجي.

لقضاء حاجة النساء ويلاحظ أن هذا الخليج الغربي قد سقف بسقف خشبي في بعض أجزائه ويبدو أن هذا التسقيف قد تم في مرحلة متأخرة نسبياً. ويبقى التساؤل عن الوظيفة الأصلية لهذا الفيصل قائماً فهل أنشيء هذا الفيصل لتحقيق الوظيفة الحربية؟ أم أنشيء لتحقيق الهدفين معاً أم أنشيء ليكون «منافع عامة» لقضاء الحاجة. والإجابة على كون هذا الفيصل كان يؤدي غرضاً حربياً تستلزم التأكد من استمرار هذا الفيصل موازياً لكل من السورين الشرقي والغربي واحتمال وجوده ملاصقاً أيضاً للسورين الشمالي والجنوبي على الأقل في الحصن القديم(١٤٣) ولا يتأتى ذلك إلا بإجراء عملية تنقيبات في القطاعات الموازية للأسوار على بعد حوالي ١٠ر٢ متر وهي المسافة التي يحددها عرض الخليج الغربي أو الشرقي. أما الإجابة على التساؤل الثاني فقائمة في ضوء اعتبار الوظيفة التي كانت يؤديها كلاً من «الخليجين» حتى وقت قريب.

سادساً: يلاحظ أن أبراج الزوايا في أسوار سدوس وضعت بطريقة هندسية معينة تساعد على كشف هذه الأبراج للسور الممتد بينها بصورة جيدة وتمكن من تغطية المنطقة المجاورة للسور والمحصورة بين كل برجين بنيران صائبة وتم تحقيق هذا الهدف عن طريقة جعل السور الشمالي أقل طولاً من الجنوبي (١٤٤) فبينما بلغ

(١٤٣) من الملاحظ في هذا الحصن الجنوبي أن السور الشرقي كان بعيداً عن الدور ولم يكن ملاصقاً لها في بعض أجزائه سيما في القطاع الجنوبي، وكذلك يلاحظ أن السور الجنوبي في الجانب الشرقي أيضاً لم يكن يلتصق بها أي مبان فيما عدا المسجد الذي يبدو أن التصاق القطاع الغربي منه بالسور كان في مرحلة لاحقة. كما أن التخطيط المعماري للدور أرقام (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٦٤، ٦٥، ٦٦) والمساحات التي تشغلها هذه الدور وطرق اتصالها حالياً بالسكة ٥، ٤. تشير إلى السور الشمالي للحصن القديم «الجنوبي» كان يجاوره في الغالب فيصل بين الدور والسور في هذا الجانب وقد استغلت مساحته بعد هدم هذا السور وأدخلت في بعض الدور المذكورة.

(١٤٤) كان السور الشمالي للحصن القديم أيضاً أقل طولاً من السور الجنوبي حيث يبلغ طول المسافة بين برج آل جميعة والبرج الذي كان يقابله حوالي ٤٥ متراً.

طـول السور الجنـوبي ٦٢ متراً تقـريباً بلغ طـول السـور الشـمالي حـوالي ٥٠ متـراً تقريباً، وقد أدى ذلك إلى عدم تعامد بناء السورين الشرقي والغربي على السورين الشمالي والجنوبي ذلك التعامـد الذي يحـد من كشف السور بـين أبراج الـزوايا عن طريق هذه الأبراج التي أنشئت للدفاع عن الأسوار، ويحد ذلك بالتـالي من تغطيـة المنطقة المجاورة للسور بنيران صائبة تقضي على أي محاولة للاقتراب منه لتسلقه.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الأنصاري (عبد الرحمن بن محمد الطيب): قرية الفاو صورة لحضارة الجزيرة العربية قبل الإسلام، نشر جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٢م.
- ابن بشر (عثمان بن عبد الله): عنوان المجد في تاريخ نجد، المطبعة الأهلية، الرياض، ١٤٠٢هـ.
- البكري (عبد الله بن عبد العزيز): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، نشر عالم الكتب، (د.ت).
- البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر): فتوح البلدان، تحقيق وتعليق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- ابن بليهد (محمد بن عبد الله): صحيح الأخبار عما جاء في بلاد العرب من الأثار، د.م، ١٩٧٢م.
- الجاسر (حمد): جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، نشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٨١م.
- الحربي (إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله): المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٦٩م.
- ابن حزم (أبي محمد علي ـ أحمد بن سعيد ت٤٥٦ جمهرة أنساب العرب): تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون. نشر دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة سنة ١٩٧١.

ـ الحصري (أبي إسحق إبراهيم بن علي القيرواني): زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: زكي مبارك، بيروت، دار الجيل، الطبعة الرابعة، ١٩٧٢م.
ـ ابن خميس (عبد الله): معجم اليمامة، مطبعة الفرزدق، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
ـ ابن الرامي (إبراهيم اللخمي): الإعلان بأحكام البنيان، تحقيق: عبد الرحمن بن صالح الأطرم، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ.
ـ الريحاني (أمين): تاريخ نجد الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد ٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م.
ـ سادلير (فورستر): رحلة عبر الجزيرة العربية خلال سنة ١٨١٩م، ترجمة: أنس الرفاعي، أشرف على نشره: سعود بن غانم الجمران العجمي، دمشق، ١٩٨٣م.
ـ السدوسي (أبي فيد مؤرج بن عمر): كتاب الأمثال، تحقيق: د. أحمد محمد الضبيب، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، ١٩٧٠م.
ـ السعيد (د. صبحي أحمد): نمط التوزيع المكاني والتركيب الوظيفي لمراكز الاستيطان البشري في منطقة نجد، نشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٦م.
ـ سليمان (د. أسعد عبده): معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية، مكتبة المدني، جدة، ١٩٨٤م.
ـ السويدي (محمد أمين): سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٣٢٩هـ.
ـ الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): تاريخ الرسل والملوك، ليدن، ١٨٨١م.
ـ أبو علية (د. عبد الفتاح): الدولة السعودية الثانية ١٢٥٦ـ١٣٠١هـ / ١٨٤٠ـ١٨٩١م، نشر مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع، الرياض.

ـ ابن عيسى (إبراهيم صالح): تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان، أشرف على طبعه: حمد الجاسر، نشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، السعودية، ١٩٦٦م.

ـ ابن غنام (حسين): تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، المكتبة الأهلية، الرياض، ١٩٤٩م. وأيضاً نفس الكتاب تحقيق د. ناصر الدين الأسد، ومقابلة عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الطبعة الثالثة، الرياض، ١٤٠٣هـ.

ـ كراتشكوفسكي (أغناطيوس يؤليانوفتس): تاريخ الأدب الجغرافيا، ترجمة: د. صلاح الدين هاشم، دار المغرب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

ـ لوريمر (ج.ج): دليل الخليج ـ القسم الجغرافي، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

ـ موللر (فولفغانغ): القلاع أيام الحروب الصليبية، ترجمة وليد جلاد، مراجعة سعيد طيان، دار الفكر، بيروت.

ـ الميمان (محمد بن إبراهيم): مفردات التراث الشعبي، ترجمة: عبد العزيز محمد الذكير، إصدار لجنة التراث الشعبي بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض، ١٩٨٢م.

ـ النابلسي (عبد الغني): علم الملاحة في علم الفلاحة، نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.

ـ الهمداني (الحسن بن أحمد): صفة الجزيرة، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٧م.

ـ هنكه (ركستوف): مجموعة رسومات هندسية (مساقط وواجهات وقطاعات) لعمارة سدوس التقليدية (لم تنشر مهداة للباحث من منفذها).

ـ الوشمي (صالح بن سليمان بن ناصر): ولاية اليمامة الإسلامية، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨هـ.
ـ ياقوت (شهاب الدين أبو عبدالله): معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٨٤م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

— Fely, J.M. : Dioceses Syriens Crientaux De Golf Persique [Memorial Mrs. Kharerie Sakis 1898-1968] Etrait. Revue d'Etudes et de recherche sur Les Eglise de Lang Syriaque, Imprimerie Orientalliste Lauvin Belgique, 1969.
— pelly, Lewis: Reoprt on Journy to Wahabee Capital of Riyadh in Central Arabia (1865). pobay printed for goverment at Educatjon Society Press Bulls, 1960.

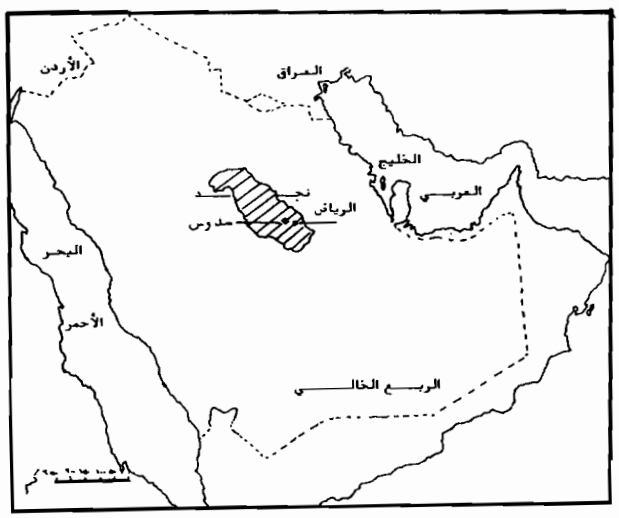

شكل رقم ١/أ ـ خريطة تبين موقع نجد بالنسبة للمملكة العربية السعودية وموضح على الخريطة موقع سدوس ـ عن السعيد بتصرف ـ

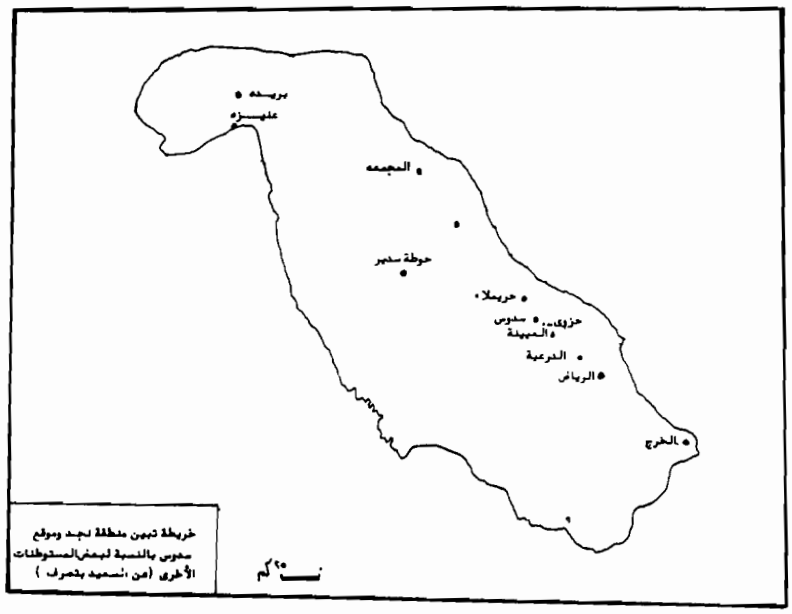

شكل رقم ١/ب خريطة تبين منطقة نجد وموقع سدوس بالنسبة لبعض المستوطنات الأخرى (عن السعيد بتصرف)

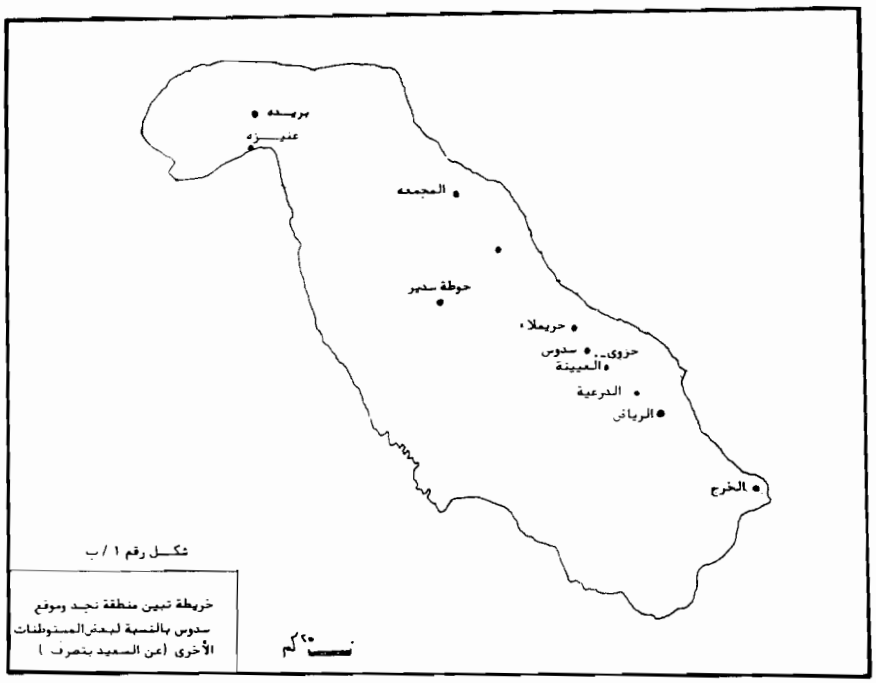

شكل رقم ١ / ب

خريطة تبين منطقة نجد وموقع سدوس بالنسبة لبعض المستوطنات الأخرى (عن السعيد بتصرف)

شكل ١/جـ خريطة تبين مواقع العمران بسدوس

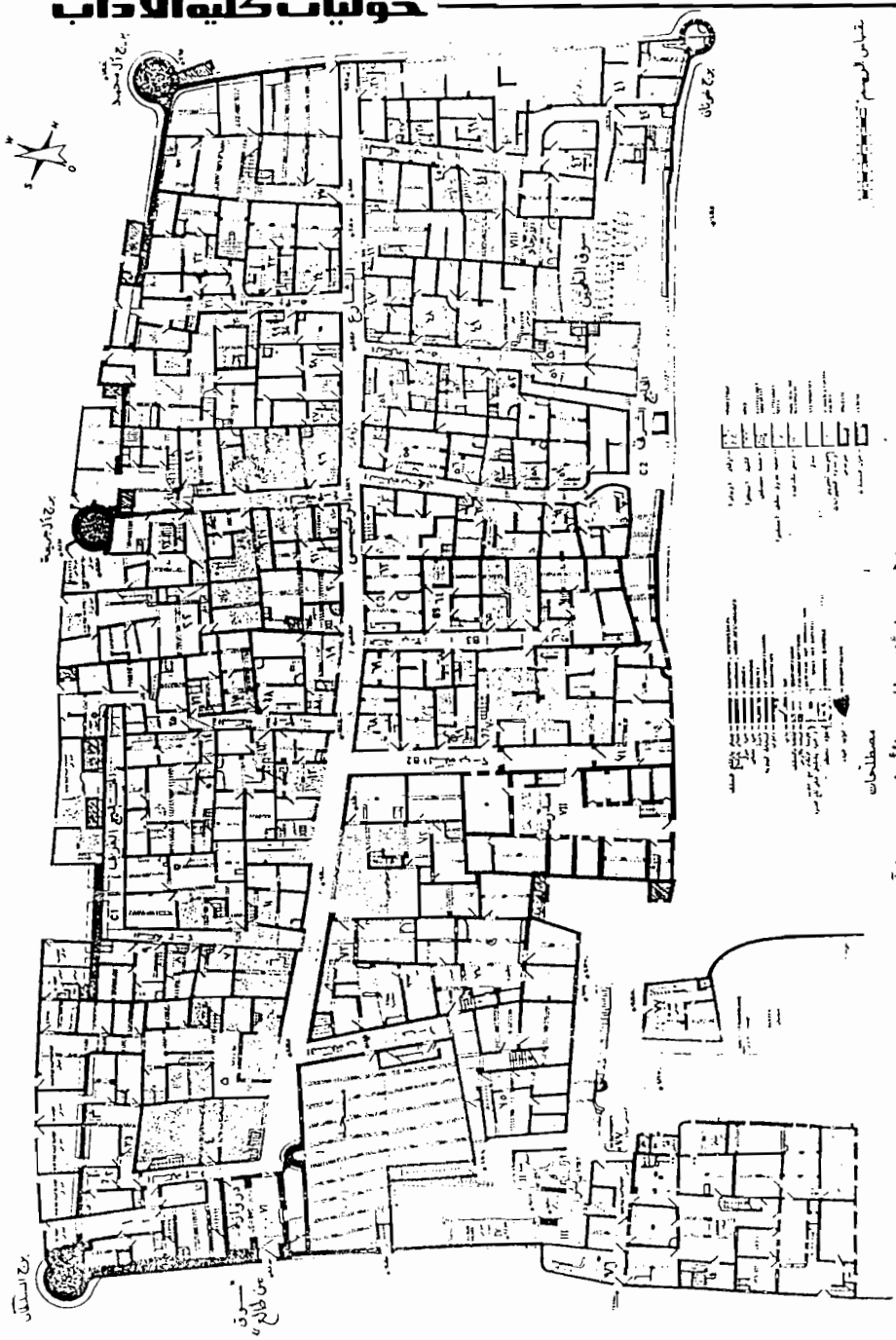

شكل ٢/أ مسقط أفقي للدور الأرضي من منشآت سنوسرت

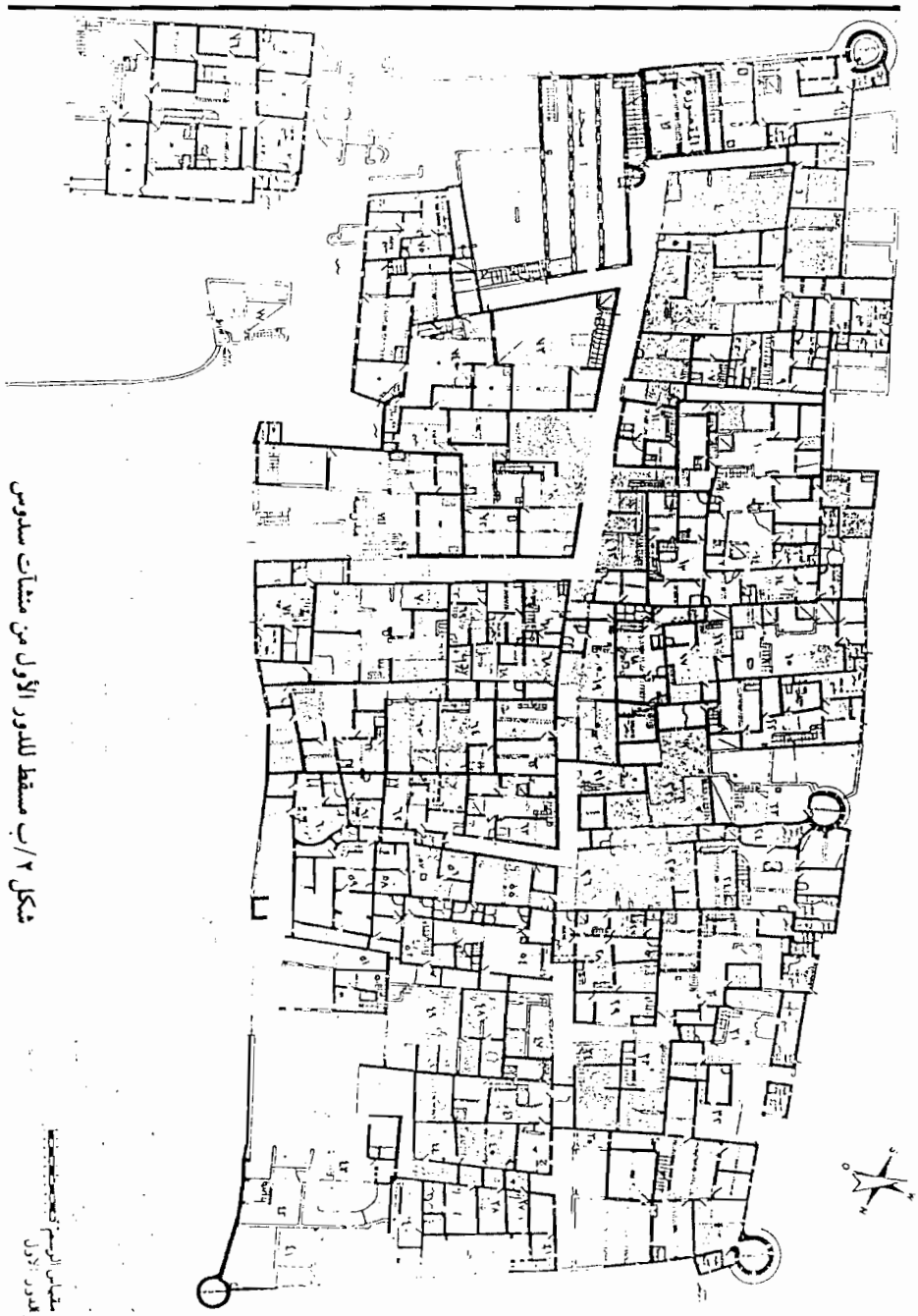

شكل ٢/ب مسقط للدور الأول من منشآت سلوس

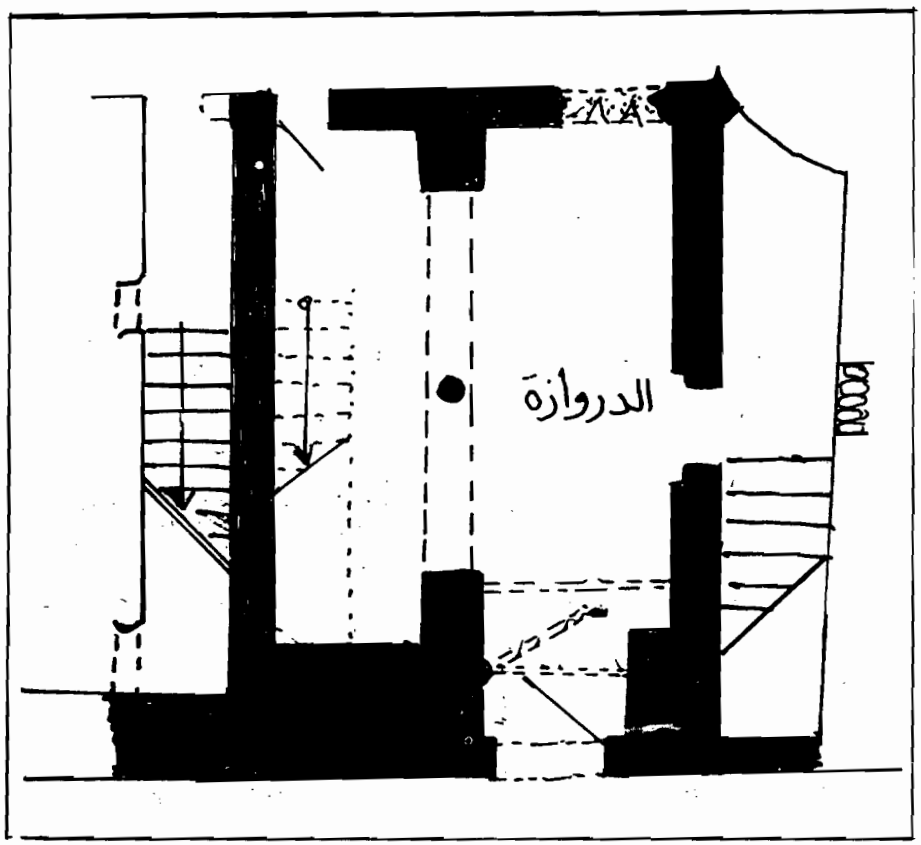

(شكل رقم ٣) المسقط الأفقي للدور الأرضي من الدروازة

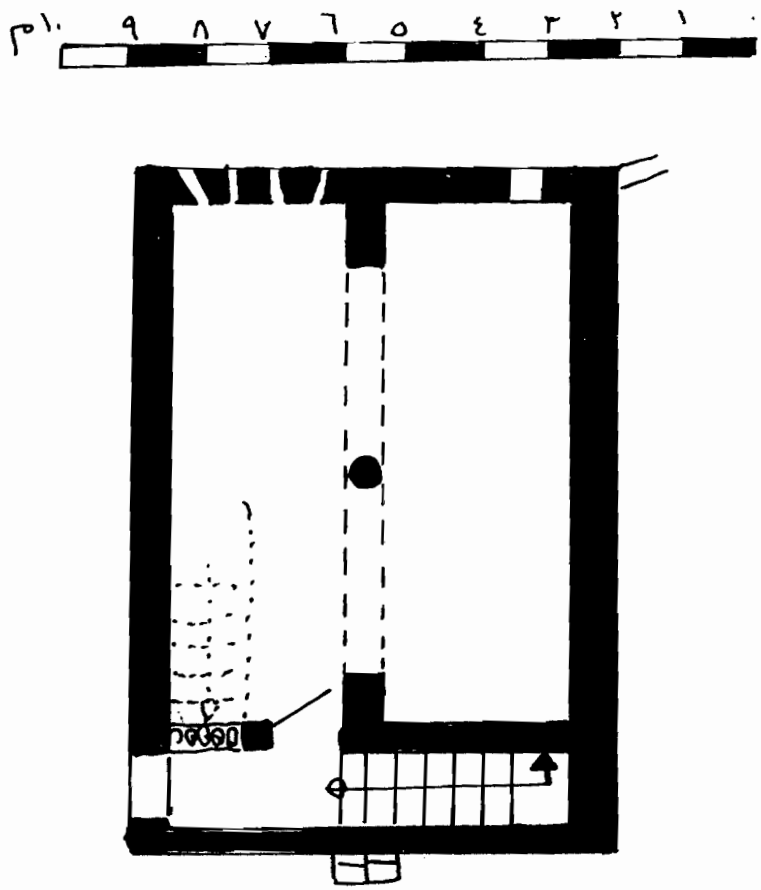

(شكل رقم ٤) المسقط الأفقي للدور العلوي من الدروازة رفع هنكه

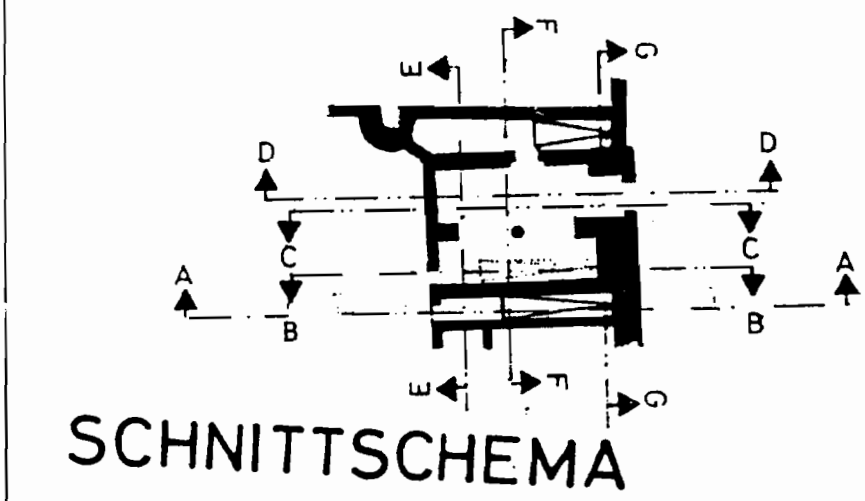

شكل (٥) مواقع المقاطع العمودية

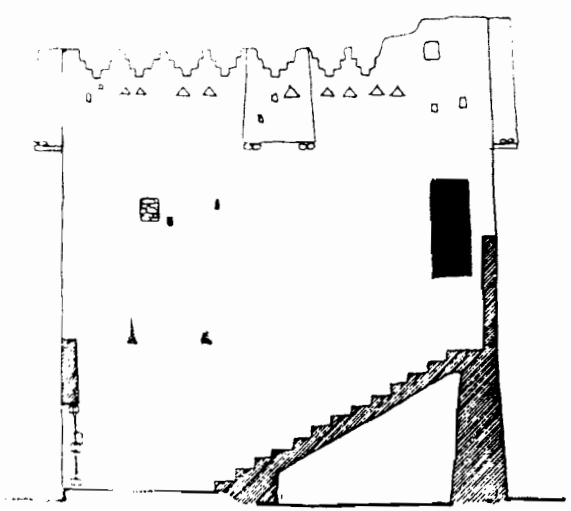

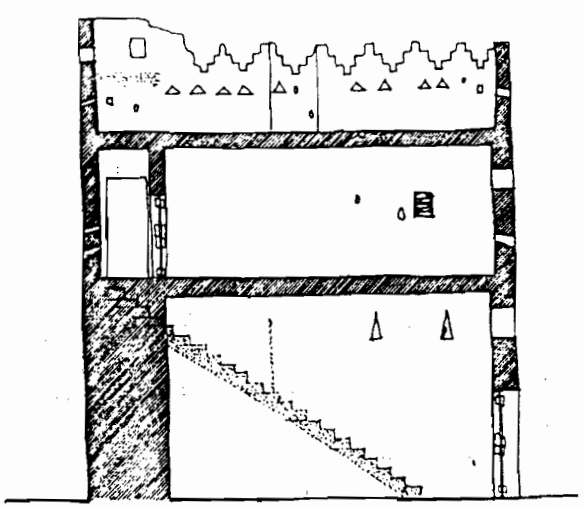

(VI) B - B (رفع هنكه)

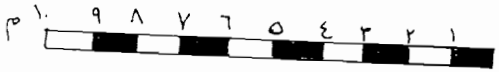

شكل ٥/أ

شكل رقم ٥/ب

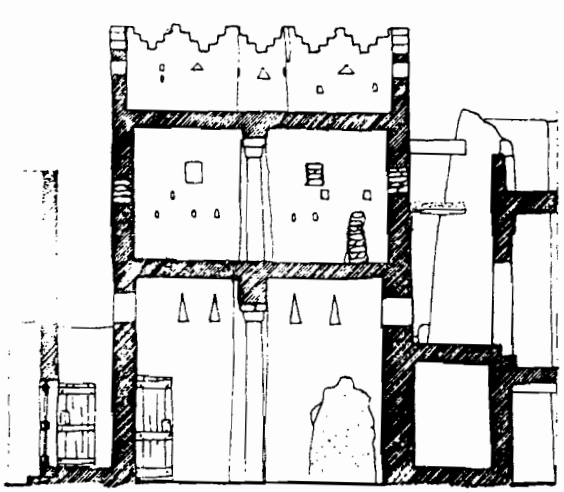

(VI) E - E

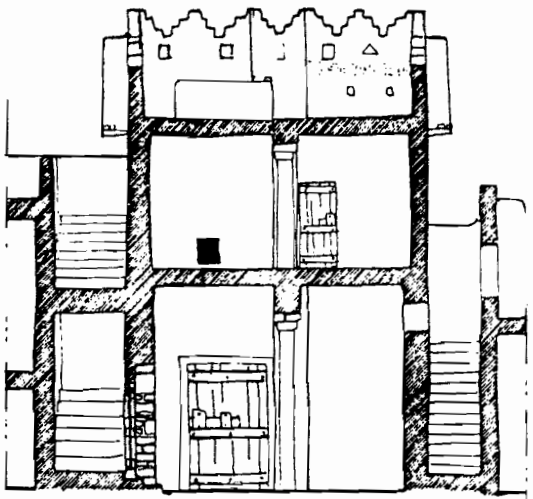

(VI) F - F

(رفع هنكه)

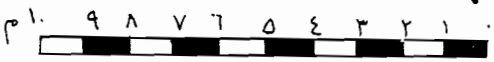

شكل رقم ٥/ج

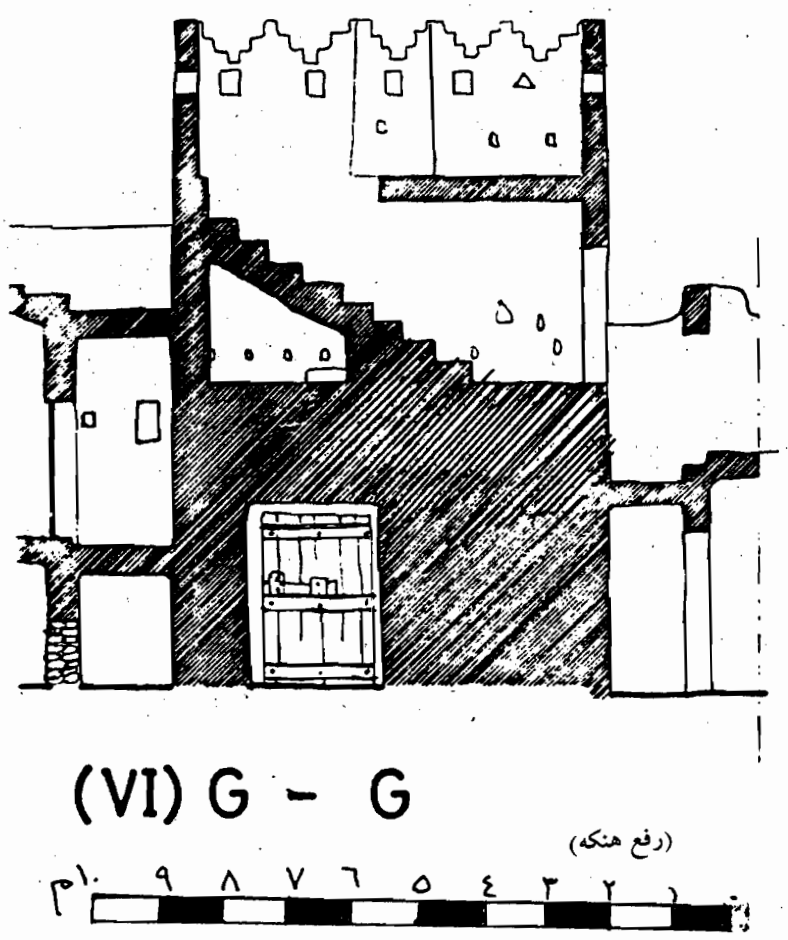

شكل رقم ٥/د

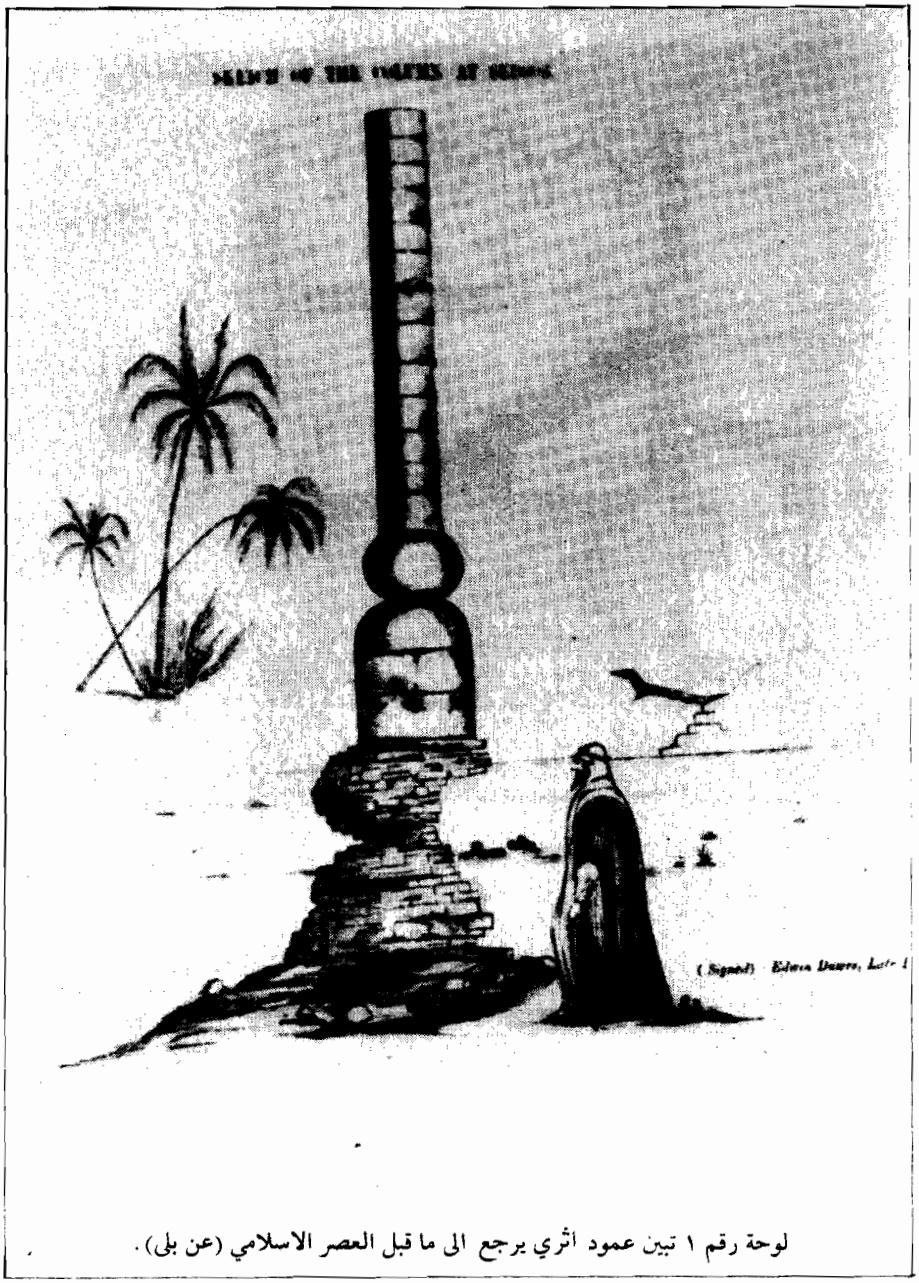

لوحة رقم ١ تبين عمود اثري يرجع الى ما قبل العصر الاسلامي (عن بلى).

لوحة رقم ١ / أ تبين قطعة حجرية سقطت من عمود بالدار رقم ٢٢ عليها بقايا كتابات اسلامية .

لوحة رقم ٢
تبين المرقب جنوب سدوس .

لوحة رقم ٣

تبين الدروازة وبرج المقصورة أعلاها.

لوحة رقم ٤ / أ تبين قطاع الدروازة الذي به السقاطة.

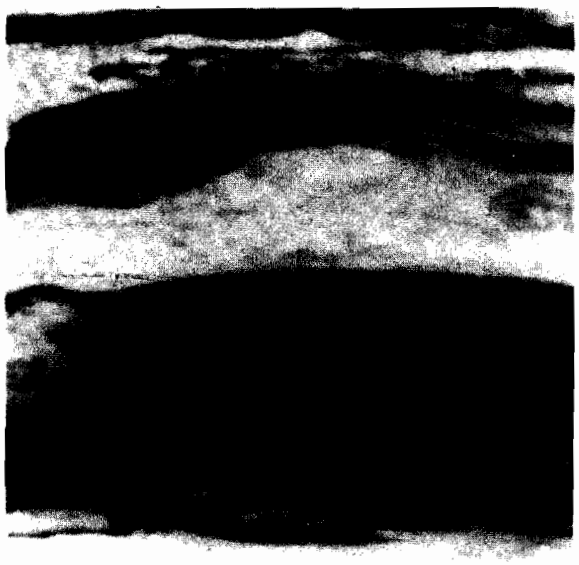

لوحة رقم ٤ / ب

تبين السقاطة بالدروازة .

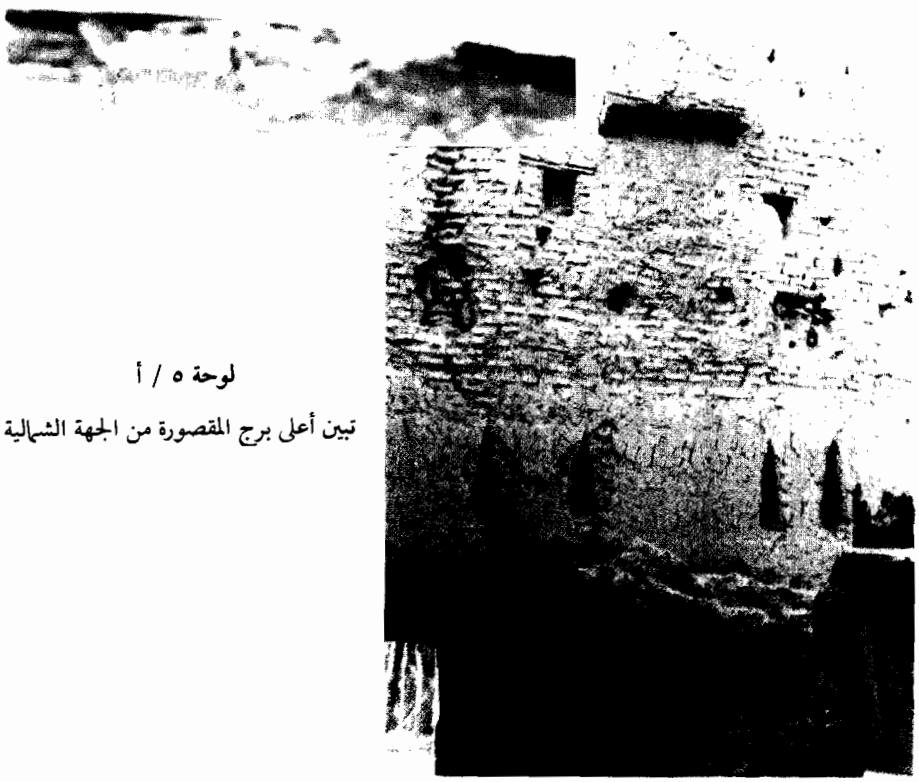

لوحة ٥ / أ

تبين أعلى برج المقصورة من الجهة الشمالية .

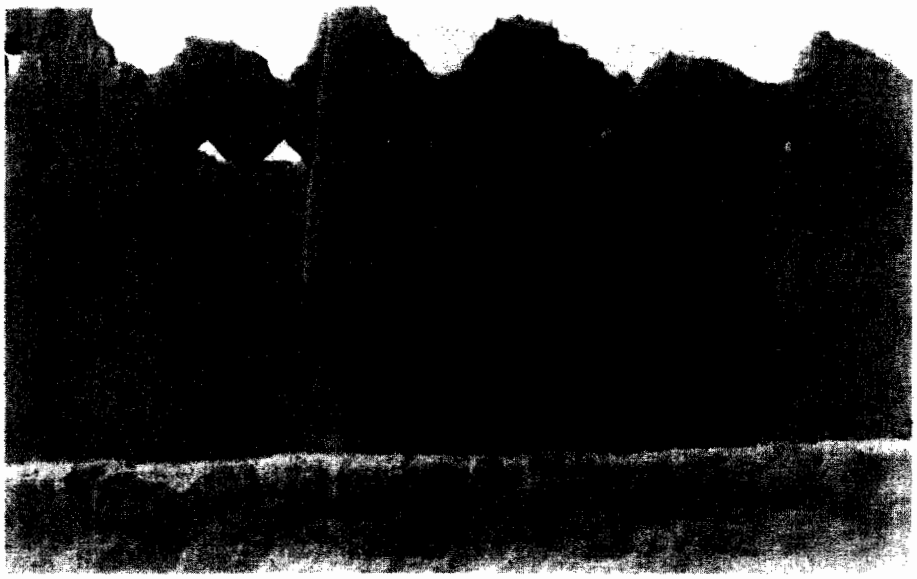

لوحة رقم ٥ ب تبين اعلى برج المقصورة من الجهة الشرقية

لوحة ٦

تبين السور الجنوبي فيما بين الدروازة وبرج السلطان.

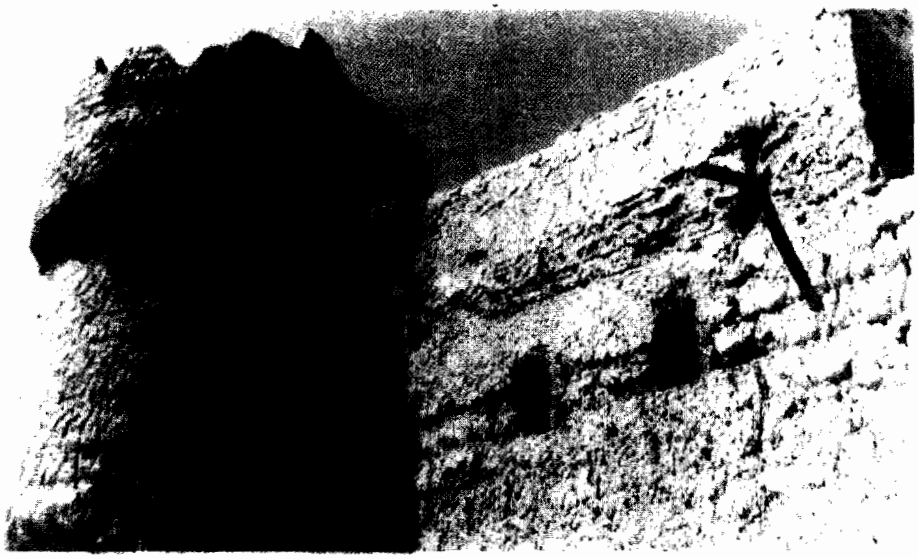

لوحة ٧ / أ تبين اتصال السور الجنوبي ببرج السلطان.

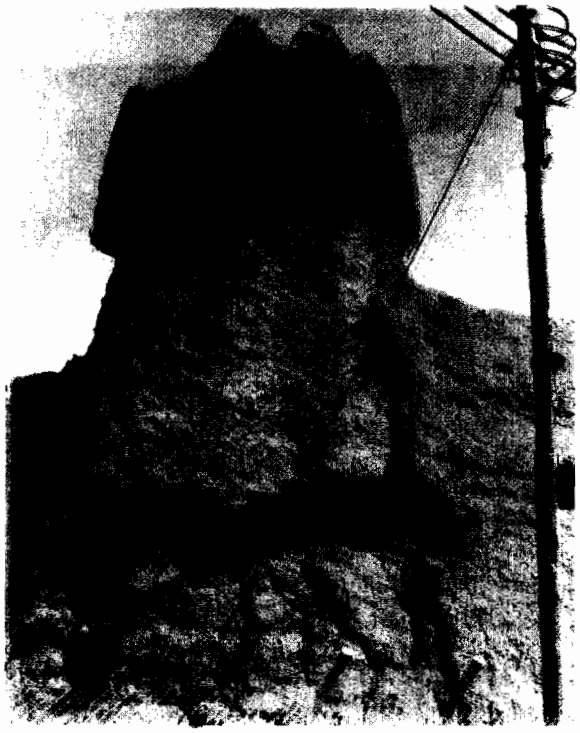

لوحة ٧ / ب

تبين واجهة برج السلطان.

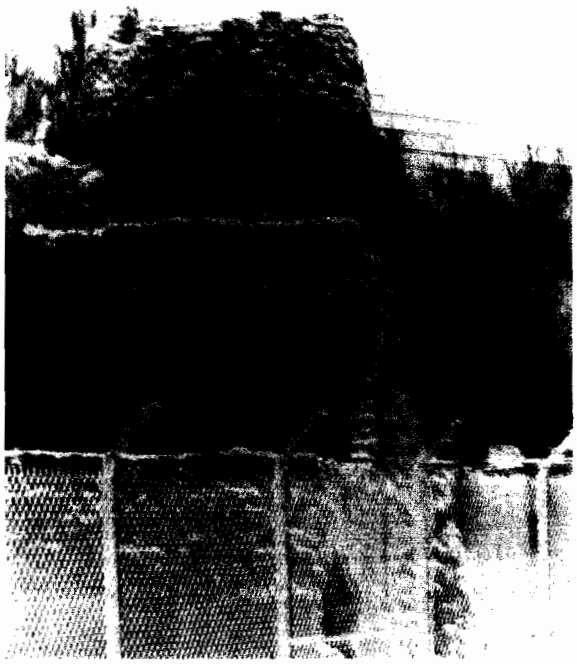

لوحة ٧ / جـ

تبين اتصال برج السلطان بالسور الغربي وما حدث من اضافة في هذا الجانب.

لوحة ٧ / د تبين اتصال الدار رقم (١) ببرج السلطان من أعلى.

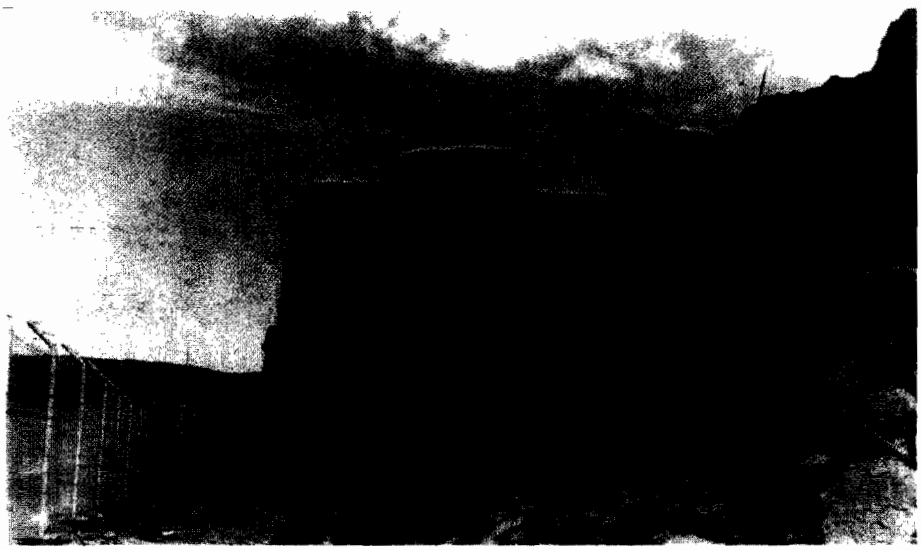

لوحة ٨ / أ تبين برج آل جميعة من الخارج.

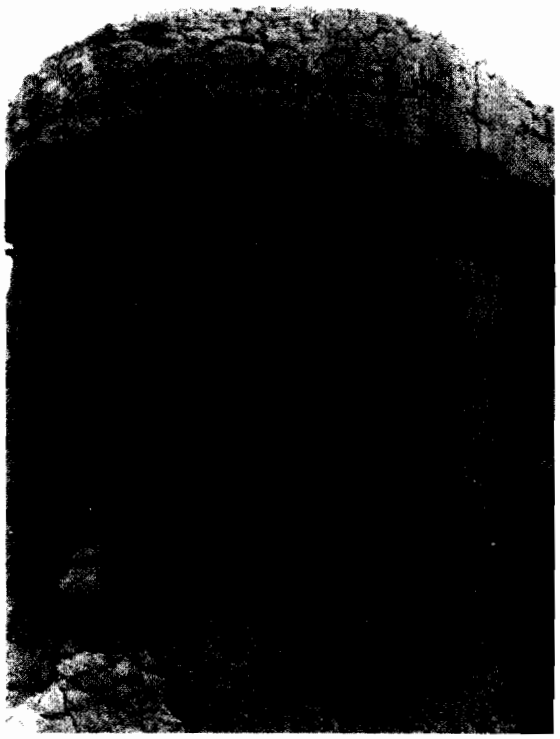

لوحة ٨ / ب

تبين برج آل جميعة من أعلى واتصاله بالدار المجاورة له.

لوحة ٩ تبين برج آل معمر.

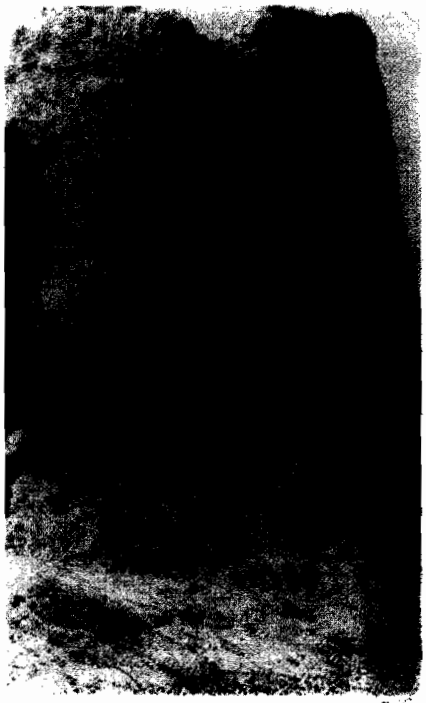

لوحة رقم ١١ تبين برج خونان.

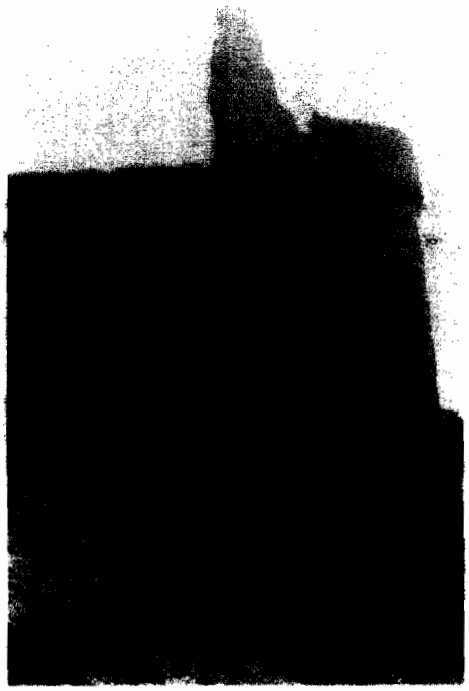

لوحة رقم ١٠ تبين قطاع من السور الشمالي لسدوس.

صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠ :

١ ــ الجدوز الفلسفية للبنائية	د. فؤاد زكريا
٢ ــ صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا	د. محمد عيسى صالحية
٣ ــ ابن قلاقس، حياته وشعره	د. سهام الفريح
٤ ــ الأمير تنكز الحسامي	د. حياة ناصر الحجي
٥ ــ التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الانجليزية).	د. خلدون حسن النقيب

الحولية الثانية لعام ١٩٨١ :

٦ ــ علي أحمد باكثير	د. محمد عبده
٧ ــ تحليل أخطاء الطلبة العرب في استعمال أدوات التعريف والتنكير الانجليزية (باللغة الانجليزية).	د. نايف خرما
٨ ــ دولة المماليك ودولة مغول القفجاق	د. حياة ناصر الحجي
٩ ــ المرأة والفلسفة	د. محمود رجب

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢ :

١٠ ــ الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر	د. فهد الثاقب الثاقب
١١ ــ البيئة والسلوك	د. طلعت منصور
١٢ ــ عالمية الحضارة الإسلامية ومظاهرها في الفنون	د. صلاح الدين البحيري
١٣ ــ لورنس ومحفوظ، دراسة أدبية سيكولوجية، مقارنة	د. محمد رجا الدريني
١٤ ــ آل قدامة والصالحية	د. شاكر مصطفى

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣ :

١٥ ــ أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية	د. عبدالعال سالم مكرم
١٦ ــ مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية	د. عزمي موسى إسلام
١٧ ــ العمل الاجتماعي في المجال التربوي	د. جلال الدين الغزاوي
١٨ ــ وحدة ميتافيزيقيا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها	د. أبو يعرب المرزوقي
١٩ ــ مفهوم التهكم عند كير كجور	د. إمام عبدالفتاح

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤ :

٢٠ ــ نظرة في قرينة الاعراب، في الدراسات النحوية القديمة والحديثة	د. محمد صلاح الدين بكر
٢١ ــ الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الإلهية (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٢٢ ــ تسع وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس	د. محمد عبدالوهاب خلاف
٢٣ ــ مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية	د. أحمد عبدالرحيم مصطفى
٢٤ ــ مفاهيم العلاج النفسي وأنماط التفاعل داخل الأسر المريضة (النشأة والتطور)	د. حامد عبدالعزيز الفقي

الحولية السادسة لعام ١٩٨٥ :

٢٥ ــ نحاة القيروان	د. يوسف أحمد المطوع
٢٦ ــ من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية	د. محمد عيسى صالحية
٢٧ ــ الفصاحة: مفهومها وبم تتحقق قيمها الجمالية	د. توفيق علي الفيل
٢٨ ــ مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الإسلام في الشرق العربي وخاصة عند ابن سينا.	الأستاذ/ سعيد زايد
٢٩ ــ واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٣٠ ــ مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص اللايوطوبي (باللغة الانجليزية)	د. محمد رجا الدريني
٣١ ــ مفهوم المعنى «دراسة تحليلية»	عزمي موسى إسلام
٣٢ ــ الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول	د. سهام الفريح

الحولية السابعة لعام ١٩٨٦ :

٣٣ ــ بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكورية	د. محمد رجب النجار
٣٤ ــ الارشاد النفسي تطور مفهومه وتميزه	د. عبدالله محمود سليمان
٣٥ ــ اتجاهات الأباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات	د. عبدالفتاح القرشي
٣٦ ــ علم العمران الخلدوني وعلم الاجتماع الحديث (باللغة الانجليزية)	د. فؤاد البعلي
٣٧ ــ قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام	د. عبدالجبار العبيدي
٣٨ ــ عيوب الكلام، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب	د. وسمية المنصور
٣٩ ــ المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٤٠ ــ البحر في شعر الأندلس والمغرب	د. منجد مصطفى بهجت

الحولية الثامنة لعام ١٩٨٧ :

٤١ ــ البيئة المائية في الأردن (باللغة الانجليزية)	د. عبدالرحيم مسعد

٤٢ ــ وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن (سنة ٩٧٦هـ/ ٦٨ ـ ١٥٦٩م)	د. محمد عيسى صالحية
٤٣ ــ التوجيه والارشاد النفسي للأطفال غير العاديين (دراسة تحليلية)	د. محمد ماهر محمود
٤٤ ــ المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الإسلامي	د. حسن عبدالحميد عبدالرحمن
٤٥ ــ عبدالله بن سبأ دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة	د. عبدالعزيز الهلابي
٤٦ ــ ضمائر الغيبة أصولها وتطورها	د. فوزي حسن الشايب
٤٧ ــ قبيلة إياد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي	د. محمد احسان النص
٤٨ ــ تاريخ العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصري الحديث	د. عبدالملك خلف التميمي

الحولية التاسعة لعام ١٩٨٨ :

٤٩ ــ أضواء على ملكة سبأ	د. محمد ابراهيم مرسي
٥٠ ــ دراسة سوسيولوجية حول ظاهرة الشيخوخة ودور الخدمة الاجتماعية	د. جلال الدين الغزاوي
٥١ ــ هجرة الكفاءات العلمية العربية ودور مجلس التعاون في الافادة منها	د. محمد رشيد الفيل
٥٢ ــ الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند	د. سعد محمد حذيفة الغامدي
٥٣ ــ الدولة والتجارة في العصر البيزنطي الأوسط	د. وسام عبدالعزيز فرج
٥٤ ــ مدن التنمية في فلسطين المحتلة	د. محمد مدحت عبدالجليل
٥٥ ــ الغزو الفرنسي للجزائر في وثيقة أمريكية معاصرة	د. منصور أبو خمسين
٥٦ ــ رحلات جلفر الرحلة إلى ليليبوت	د. محمد رجا الدريني

الحولية العاشرة لعام ١٩٨٩ :

٥٧ ــ التغير الاجتماعي في المدن المنتجة للنفط (مجتمع الكويت)	د. نورة الفلاح
٥٨ ــ حركة مسيلمة الحنفي	د. إحسان صدقي العمد
٥٩ ــ الجاحظ والنقد الأدبي	د. وديعة طه النجم
٦٠ ــ التقليد والتحديث في تعليم اللغات الأجنبية	د. نايف نمر خرما
٦١ ــ الأحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢ ـ ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ ـ ١٠٧٥م)	د. محمود عرفة محمود
٦٢ ــ تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي	د. فوزي حسن الشايب
٦٣ ــ نجاح الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من التنافس الإنجليزي الأمريكي بشأن نفط الكويت	د. ميمونة خليفة العذبي الصباح
٦٤ ــ المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء الدراسات والاتجاهات الحديثة (في علم اللغة)	د. مصطفى زكي التوني

٦٥ ــ جغرافية الحضر	د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
الحولية الحادية عشرة لعام ١٩٩٠ :	
٦٦ ــ النظرية الاستبدالية للاستعارة	د. يوسف مسلم أبو العدوس
٦٧ ــ النفط والنمو الحضري بدولة الكويت	د. أمل يوسف العذبي الصباح
٦٨ ــ نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي	د. غازي مختار طليمات
٦٩ ــ الاقطاع في العالم الإسلامي	د. محمود إسماعيل
٧٠ ــ الجوار في الشعر العربي حتى العصر الأموي	د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك
٧١ ــ الحدود البيزنطية الإسلامية وتنظيماتها الثغرية (٤٠ ـ ٣٣٩هـ/ ٦٦٠ ـ ٩٥٠م)	د. عبدالرحمن محمد عبدالنبي
٧٢ ــ خبرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها	د. عبدالحميد أحمد كليو
الحولية الثانية عشرة لعام ١٩٩١ :	
٧٣ ــ بنو سليمان: حكام المخلاف السليماني وعلاقاتهم بجيرانهم	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٧٤ ــ نهاية الأرب في شرح لامية العرب للشنفري بن مالك الازدي	د. عبدالله محمد الغزالي
٧٥ ــ افلاطون.. والمرأة	أ.د. إمام عبدالفتاح إمام
٧٦ ــ الخبز في الحضارة العربية الإسلامية	د. إحسان صدقي العمد
٧٧ ــ الاتجاه نحو الدين	د. نزار مهدي الطائي
٧٨ ــ دوار الشعب لم يعد موجوداً	د. شفيقة بستكي
٧٩ ــ الانثروبولوجيا السياسية	د. سليمان خلف

عزيزي القاريء

أسرة تحرير الحوليات ترحب بك وتتقدم لك بأطيب التحيات شاكرين لك سلفا تعاونك من أجل تطوير هذه الحوليات وذلك من خلال اجابتك عن هذه الاسئلة : ـ

ـ عمر القاريء : - ٢٠ ☐ ٢٠ ـ ٣٥ ☐ ٣٦ ـ ٤٥ ☐ ٤٥ + ☐

ـ الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

ـ بلد الاقامة : الكويت ☐ خارج الكويت ☐

ـ التعليم : ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراة ☐

ـ طبيعة المهنة : اداري ☐ أكاديمي ☐ مهني ☐ أخرى ☐

ـ مواضيعك المفضلة : لغوية ☐ اجتماعية ☐ تاريخية ☐ ادبية ☐ متنوعة ☐

١ ـ كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراك ☐ استعارة ☐

٢ ـ هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟

نعم ☐ لا ☐

٣ ـ ما رأيك بحجم الحوليات؟

مناسب ☐ كبير ☐ صغير ☐

٤ ـ كيف ترى مواضيع الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

٥ ـ ما هو الطابع العام للحوليات؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

٦ ـ هل تقرأ الحوليات بانتظام؟

نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

٧ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟

نعم ☐ لا ☐

٨ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟

نعم ☐ لا ☐

٩ ـ هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

١٠ ـ شعار الحوليات على الغلاف هل يتناسب وطبيعة الحوليات؟

نعم ☐ لا ☐

١١ ـ ما مقياسك لنوع طباعة الحوليات؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

١٢ ـ ما رأيك بسعر الحوليات؟

مرتفع ☐ قليل ☐ مناسب ☐

١٣ ـ اقتراحات ترى أنها تساعد على تطوير الحوليات وخدماتها للقارىء؟

.....

.....

.....

.....

قسم الاشـــتراكات

حوليات كلية الاداب

ص.ب : ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

قيمة اشتراك

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات ☐ اربع سنوات

بعدد ( ) نسخة

ارفق طية قيمة الاشتراك ..... نقدا / شيك

☐ رجاء الاشعار بالاستلام و / أو ☐ ارسال الفاتورة

الاسم : .....

المهنة / الوظيفة : .....

العنوان : .....

.....

.....

التاريخ / / التوقيع

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن
جامعة الكويت

رئيس التحرير

د. سيمون خليفة العزبي الصباح

المقر: جامعة الكويت ـ الشويخ
هاتف: ٤٨١٦٨٠٧
٤٨١٦٧٩٩
٤٨١٦٨٢٤
٤٨١٤٢٩٥

* مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة.
بالاضافة الى اصدارات خاصة في المناسبات.
* تعنى بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والعلمية.
* صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥.
* تقوم المجلة باصدار ما ياتي :
ا) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والجزيرة العربية.
ب) مجموعة من الاصدارات الخاصة والمتعلقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية.
جـ) سلسلة كتب وثائق الخليج والجزيرة العربية.
* عقد الندوات التي تهم المنطقة او المساهمة فيها واصدارها في كتب.
* يغطي توزيعها ما يزيد على ٣٠ دولة في جميع انحاء العالم.

* الاشتراك السنوي بالمجلة

ا) داخل الكويت: ٢ د.ك. للافراد ـ ١٢ د.ك. للمؤسسات.
ب) الدول العربية: ٢٫٥٠٠ للافراد، ١٢٫٠ د.ك. للمؤسسات.
جـ) الدول الاجنبية: ١٥ دولارا للافراد ٤٠ دولارا للمؤسسات.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي :
ص.ب: ١٧٠٧٣ ـ الخالدية ـ الكويت ـ الرمز البريدي 72451

المجلة العربية للعلوم الانسانية

فصلية : محكمة
تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير

أ. د. حياة ناصر الحجي

المقر : كلية الآداب ـ مبنى قسم اللغة الإنجليزية
الشويخ ـ هاتف ٨١٧٦٨٩ ـ ٨١٥٤٥٣

المراسلات توجه الى رئيس التحرير :

ص.ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
رمز بريدي 13126 الكويت

● تلبي رغبة الاكاديميين والمثقفين من خلال نشرها للبحوث الأصيلة في شتى فروع العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة الى الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب، التقارير.

● تحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارج، من خلال المشاركة الفعّالة للأساتذة المختصين في تلك المراكز والجامعات.

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١.

● تصل الى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف قارىء.

الاشتراكات

* في الكويت : ٣ دنانير للأفراد خصم ٥٠٪ للطلاب، ١٤ ديناراً للمؤسسات.
* في البلاد العربية : ٤٫٥ دينار كويتي للأفراد، ١٦ دينارا للمؤسسات.
* في الدول الأجنبية : ٢٠ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات.

نرفق قيمة الاشتراك مع قسيمة الاشتراك الموجودة داخل العدد.

المجلة التربوية

تصدر عن كلية التربية - جامعة الكويت
مجلة فصلية ، تخصصية ، محكّمة

رئيس هيئة التحرير
د. عبدالمحسن حمادة

تنشر البحوث التربوية، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة
ومحاضر الحوار التربوي، والتقارير عن المؤتمرات التربوية

* تقبل البحوث باللغتين العربية والانجليزية

* تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية .

الاشتراكات :

للأفراد في الكويت	٢ د.ك	وللطلاب	١ د.ك
للأفراد في الوطن العربي	٢,٥ د.ك	وللطلاب	١,٥ د.ك
للأفراد في الدول الأخرى	١٥ دولاراً أمريكياً بالبريد الجوي		
للهيئات والمؤسسات	١٢ د.ك وفي الخارج ٤٠ دولاراً أمريكياً.		

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :

المجلة التربوية - ص.ب ١٣٢٨١ كيفان - الرمز البريدي **71953** الكويت.
هاتف : ٤٨٣٠٢٦٨

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

مجلة فصلية أكاديمية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في مختلف حقول العلوم الاجتماعية

منبر بارز للأكاديميين العرب
تأسس عام 1973

رئيس التحرير :
أ.د. فهد ثاقب الثاقب

ثمن العدد

الكويت (500) فلس، السعودية (1ر) ريال، قطر (1ر) ريال، الامارات (1ر) درهم، البحرين (ر.1) دينار، عُمان (ر.1) ريال، العراق (ر.1) دينار، الأردن (700) فلس، تونس (1ر) دينار، الجزائر (1ر) دينار، اليمن الجنوبي (500) فلس، ليبيا (1ر) دينار، مصر (1ر) جنيه، السودان (1ر) جنيه، سوريا (5ر) ليرة، اليمن الشمالي (1ر) ريال، المغرب (1ر) درهم.

الاشتراكات

للأفراد	سنة	سنتان	ثلاث سنوات	أربع سنوات
الكويت	2 د.ك	4 د.ك	5.5 د.ك	7 د.ك
الدول العربية	2.5 د.ك	4.5 د.ك	6.5 د.ك	8 د.ك
البلاد الأخرى	15 دولار	30 دولار	40 دولار	50 دولار
للمؤسسات				
الكويت والبلاد العربية	15 د.ك	25 د.ك	40 د.ك	50 د.ك
في الخارج	90 دولار	110 دولار	150 دولار	180 دولار

• تدفع الاشتراكات الافراد مقدماً

(1) أما بشيك لأمر المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية.

(2) أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم (07101686) لدى بنك الخليج / فرع الصفاة.

توجه جميع المراسلات إلى: رئيس التحرير

مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص.ب: 5486 صفاة الكويت. هاتف: 2549421 / 2549387 - تلكس: 22616 الكويت

Sadus and its Fortifications

Abstract

Sadus is one of the important old settlement of Najd in Arabia. It is also one of the stations of the pilgrim road from Najd to Mecca. This paper deals with its rise and growth.

The paper deals with the study of environmental and historical aspects formed the architectural type of Sadus.

Further an attempt is made to show the importance of studying Sadus fortifications through a discriptional and analystic study. The author explains the experience of Sadus people in planning and constructing walls and towers to defend their town.

This study also show the historical stages of the architectural growth and its orientation. One of the important Results of this study is to date the second stage of building Sadus between 1059 - 1173 H / 1640 - 1759 A.D. Studying the network-roads of sadus and its other buildings, like the mosque and houses depends on this result.

Finally the research registers the only complete example of the traditional architecture of the towns in Najd.

THE AUTHOR

DR. MOHAMMED ABD - EL - SATTAR OSMAN
- PH. D in Islamic Archaeology 1980.
- Assistant Professor in the department of Archaeology, college of Arts, in Sohag, Assiut University.

Publications:

1. Akhmim in the Coptic and Islamic Periods. A Historical and Archaeological study, Alexandria 1982.
2. The document of Al-Amir gamal addin al-Ostadar, a Historical, Archaeological and Documental Study, Dar Al-Maarif: Alexandria 1983.
3. Stone Statues, a Medium of communication in Mamluk Periods: Journal of the College of Arts of Sohag, 1983.
4. In Islamic City Net-Work of Roads, Ages V, 2, 1987.
5. A New Theory Interprates the Planning of the "Dome of Rock" Ages V, 3, P. 2, 1988.
6. The Islamic City, Kuwait 1988.
7. Girga and its Monuments in Ottoman Period, Cairo 1989.
8. Al-E'alan fi Ahkam Al-Al-Bonian, by Ibn Al-Ramy, an Archaeological and Architectural Study, Alex. 1989.
9. Political Significances of Islamic Monuments in Abd-el-Malik bin Marowan's Reign, Ages V, 4, P. 1, 1989.
10. Sudhur Al-Uqud fi Dhiker Al-Nuqud, by al Makrisi, edited with a Critical Study, Dar Al-Maarif, Cairo 1989.
11. The Importance of Construction in the History of Islamic Architecture, Ages V, P, I, 1990.

Eightith Monograph

SADUS AND ITS FORTIFICATIONS

Dr. Mohammed Abd El Sattar Osman
DEPARTMENT OF ISLAMIC ARCHAEOLOGY
SOHAG - ASSIUT UNIVERSITY

Annals of the Faculty Of Arts
Volume XII 1992

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCIENTIFIC CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTY OF ARTS

Volume XII, 1992

ANNALS OF
THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

SADUS AND ITS FORTIFICATIONS

Dr. Mohammed Abd El Sattar Osman
DEPARTMENT OF ISLAMIC ARCHAEOLOGY
SOHAG - ASSIUT UNIVERSITY

VOLUME XII
Eightinth Monograph

1412-1413
1991-1992